الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي تخصص: وطن عربي معاصر

تحت عنوان:

التنافس الاستعماري على المغرب الأقصى (1900-1912)

إعداد الطالبيتن :
لعطوي خديجة
البقور صبرينة

تحت إشراف الأستاذ: بن زواو فتح الدين

السنة الجامعية: 2021-2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله وحده والشكر له سبحانه على نعمه التي لا تعد ولا تحصى أن تفضل علي بالتوفيق لإنجاز هذا العمل والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الداعي إلى رضوانه وعلى آله وصحبه وبعد:

يقال "إذا عجزت يداك عن المكافئة فلا يعجز لسانك عن الشكر"

نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساعدنا في هذا البحث ونخص بالذكر الأستاذ المشرف "بن زواو" الذي نكن له كل التقدير والاحترام ونوجه أسمى عبارات الشكر والعرفان على تواضعه وثقته فينا وعلى كل ما قدمه من نصائح وتوجيهات طيلة هذا البحث والتي كانت عونا لنا في إتمامه.

كما نشكر كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل من قريب او من بعيد

ولا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بشكري لأعضاء اللجنة الموقرة التي أتعهد أمامها بالالتزام بكل توجيهاتها وانتقاداتها العلمية، والأخذ بنصائحها.

إهداء

باسم الله الرحمان الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين.

باسم كل من شجع ومن العلم تشبع وفي درب الصواب اتبع أما بعد بتوفيق من الله وحفظه من كل سوء يصيبني، وبعد جهد كبير، وتفانٍ في العمل أهدي ثمرة عملي إلى من سقاها وحماها والدي الأعزاء حفظهما الله لي.

إلى من أحاطوني بجناحهم وغمروني بحبهم، إلى ينبوع الصبر والتفاؤل أمهاتي حبيباتي، واحدة ربت مسعودة وواحدة ولدت فطيمة حفظكما الله من كل سوء لي وأدامكم بصحة وعافية.

إلى من تجرعوا الكأس فارغا ليسقوني قطرة الحب وإلى من كلت أناملهم ليقدموا لي لحظة السعادة وإلى من حصدوا الأشواك في دربي ليمهدوا لي طريق العلم "الحسين" و "عبد الجبار".

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس الطاهرة البريئة إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله إخوتي "سهيلة أمين يحي وزوجته أمينة وزوجها و الكتكوتة أميمه هبة الله الريحان وإلى جميع أفراد عائلتي إلى العزيزة كوتي.

إلى من قضيت معهم أجمل أوقاتي واللحظات صديقاتي "ملاك" و"عفاف" و "ميمونة" وأخص بالذكر صديقتي ورفيقتي في العمل خديجة ولن انسى شكري لابن عمي الصالح وكل من ساندني في هذا العمل وأيضا مكتبة الهدى "محمد".

إلى كل من أحبهم ونساهم قلمي.

صبرينة.

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلى بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى من كللهم الله بالهيبة والوقار إلى من علمنا العطاء بدون انتظار إلى الغالي سندي أبي "مصطفى".

وإلى حبيبة قلبي ونبع الحب والحنان إلى سمية الحياة ومن قال فيهالا الرسول صلى الله عليه وسلم " الجنة تحت أقدام الأمهات" أمي الغالية " نعيمة ".

وإلى عائلتي وأخوتي " نور الهدى عائشة ، خالد سيد علي "وإلى صغير عائلتنا وكتكوتنا " آدم موسى " حبيب خالتوا وإلى جدي عيسى وجدتي رقية وأيضا جدي الهاشمي وجدتي أم الخير وإلى كافة الأهل والأقارب وأيضا زوج عمتي فريدة البشير وإلى زوجي الغالي أدام الله لي سنده " محمد ".

وإلى صديقاتي ورفيقاتي التي لم تلدهم أمي الذين تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء وإلى "صبرينة، ملاك" كما شاركتني في بحثي هذا صديقتي وحبيبتي صبرينة أدامك الله لي نعم السند.

خديجة.

مقدمة

مقدمة

شهدت منطقة المغرب الأقصى أبان النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تهافت بين القوى الكبرى حيث استهدفت المغرب لما تميز به من موقع استراتيجي على حوض البحر الأبيض المتوسط واعتباره من أهم الطرق التجارية، مما يعني أن استعماره لم يكن وليد الصدفة إنما نابع من تدبير مسبق ومحكم من طرف القوى الاستعمارية فكان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 مؤشر بداية التحدي ضد المغرب بهدف إكمال سيطرتها على الشمال الإفريقي والدليل على ذلك تلك المؤتمرات والاتفاقيات الثنائية بين هذه القوى حيث توجت بفرض الحماية المزدوجة الفرنسية والاسبانية على المغرب الأقصى.

وبناء على هذه الأهمية التي يكتسبها هذا الموضوع اخترناه كمذكرة من اجل معرفة أهم الوسائل التي اعتمدتها الدول الأوربية في بسط نفوذها على المغرب.

- العمل على كشف خبايا التنافس الأوربي حول المغرب الأقصى.
- التعرف على أهم الأوضاع التي كانت تعيشها البلاد المغربية في ذلك الوقت وعلاقتها بالدول الأوربية فانعكاساتها.
- السعي لتوضيح سياسة فرنسا التي تهدف للتخلص من الدول الأوربية وانفرادها بالسيطرة على المغرب.

لمحاولة معرفة أهم أحداث ومظاهر التنافس الأوربي حول المغرب الأقصى قمنا بدراسة الموضوع من خلال طرح الإشكالية التالية:

ما هي دوافع ومظاهر التنافس الأوربي على المغرب الأقصى ؟

وللإجابة على هذا السؤال طرحنا مجموعة من التساؤلات الفرعية التي تتمثل في مايلي:

- ممن تتشكل أطراف النزاع حول المغرب الأقصى؟
- كيف كانت ردود الفعل الداخلية والخارجية حول هذا التنافس؟

- ما هي نتائج التنافس الأوروبي على المغرب الأقصى؟

خطة الدراسة

في محاولة الإجابة على هذه الإشكالية المطروحة قمنا بتقسيم موضوع البحث إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول رئيسية.

فعالجنا في الفصل التمهيدي الذي كان عنوانه بأوضاع المغرب الأقصى قبل فرض الحماية وقسمناه إلى جزأين الجزء الأول الأوضاع الداخلية والخارجية للمغرب قبل 1900 والجزء الثاني علاقة المغرب بفرنسا وألمانيا وأيضا علاقتها بإسبانيا وبريطانيا وأما الفصل الأول فهو تحت عنوان الاتفاقيات السرية الفرنسية للظفر بالمغرب وانطوى هذا الفصل على ثلاث مباحث درسنا في المبحث الأول الاتفاق الفرنسي الايطالي 1902 والمبحث الثاني الاتفاق الفرنسي البريطاني 1904 والمبحث الثالث الاتفاق الفرنسي الإسباني 1904.

أما الفصل الثاني الذي عنوناه بالصراع الفرنسي و الألماني ومؤتمر الجزيرة الخضراء (1906) واندرج تحته ثلاث مباحث المبحث الأول بعنوان الصراع الألماني الفرنسي والمبحث الثاني انعقاد مؤتمر الجزيرة الخضراء وقراراته والمبحث الثالث نتائج مؤتمر الجزيرة الخضراء.

أما الفصل الثالث بعنوان تطور التنافس الاستعماري وفرض الحماية المزدوجة فارتأينا أن نقسمه إلى ثلاث مباحث، فالمبحث الأول بعنوان إحتلال وجدة والدار البيضاء وبروز السلطان عبد الحفيظ والمبحث الثاني أزمة أغادير الثانية 1911 والمبحث الثالث فرض الحماية المزدوجة 1912 والسياسة الفرنسية المنتهجة.

وأنهيت موضوعنا بخاتمة ضمناها ما توصلنا إليه من نتائج من خلال دراستنا للموضوع، كما زودناه بملاحق يليها فهرس المحتويات.

المنهج المتبع

اتبعنا في موضوعنا على المنهج التاريخي الوصفي باعتباره الأنسب في سرد أحداث المغرب الأقصى خلال القرنين التاسع عشر والعشرين بطريقة وصفية لفهمها وتوظيفها فيما

يخص موضوع البحث ومن جهة أخرى اعتمدنا على المنهج التاريخي التحليلي وذلك من خلال الوقوف على الكثير من الخبايا الدفينة للدول الأوربية اتجاه المغرب الأقصى من خلال دراستنا لعلاقة المغرب ببعض الدول الأوربية.

أهم المصادر والمراجع

لقد اعتمدت في بحثي على مجموعة من المصادر والمراجع فمن المصادر المعتمدة نذكر منها كتاب الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى لصاحبه أبو العباس أحمد بن خالد الناصري وأيضا علال الفاسي من خلال كتابه الحماية في مراكش وفيما يخص المراجع فقد اعتمدنا على كتاب المغرب عبر التاريخ للمؤلف إبراهيم حركات وأيضا كتابين لمحمد خير فارس وهما تنظيم الحماية الفرنسية في المغرب والمسألة المغربية بالإضافة إلى الرسائل الجامعية تناولت موضوعا منها مذكرة ملال وهيبة وبدة أحلام " التنافس الأوربي على المغرب الأقصى (1912/1881) ومذكرة محمد غازي" التنافس الأوربي حول المغرب الأقصى على ضوء المؤتمرات الدولية (1912/1884).

الصعوبات

لقد واجهتنا في هذه الدراسة مجموعة من العراقيل لا تخرج عن دائرة العراقيل التي يواجهها كل باحث من بينها:

أن معظم المراجع تتناول الموضوع بشكل سطحي مما صعب الاعتماد عليها إضافة إلى قلة المصادر والمراجع المتخصصة في الموضوع ولكن حاولنا تذليلها بفضل الارادة والرغبة وهذا لإتمام ما بدأنا به.

مدخل تمهيدي:

أوضاع المغرب الأقصى

وعلاقته بالدول التنافسية قبل

1900

تمهيد

عرف المغرب الأقصى خلال القرنين التاسع عشر والعشرين بأنه محل المنافسة بين الدول الأوربية، حيث شهد العديد من الأحداث بحكم موقعه الملائم، والسعي للسيطرة على اقتصاده من قبل الدول الأوربية، فشكلت هذا الأحداث منعرجا حساسا في تاريخيه، متمثلة في الضغوط الخارجية وتلك الأوضاع الداخلية، مما أدت إلى اضطرابات وهزائم كانت بداية للاحتكاك بالحضارة الأوربية والعمل على تطوير العلاقات المغرب بالدول المنافسة، جعلت منها محل أطماع وتطاول على سيادتها.

أولا: أوضاع المغرب (داخليا وخارجيا)

1) أوضاع داخلية

عرف المغرب بداية حكم عبد الرحمان بن هشام[1] سياسة تتأرجح بين اللين والتغاضي عن الأخطاء السابقة، وبين عن الأخطاء السابقة، وبين الشدة التي تتمثل في توليته ابن عمه أبي محمد بن الطيب أمير مدينة فاس[2]، والذي بدوره اخضع كل الأقاليم للسلطان كما اتصف بشدة البطش والشكيمة، ولكن هذا الانشغال بإخضاع الأقاليم وبسط النفوذ لم يمنع السلطان بالقيام بمشاريع بناء مراكش، إذ نجد أنه أعاد بناء مرسى طنجة كما قام بتجديد الحرم الإدريسي بفاس وأبراج الصويرة وجامع المنصورة بالقصبة[3].

وما إن حكم بعده ابنه المولى محمد الرابع حتى واصل مشوار والده في البناء والتطوير، إذ نجد أنه حقق إنجازات في الري والإصلاح الفلاحي، فقد باشر باستدعاء خبير فرنسي بمراكش[4]، وكلفه بجلب الآلات الفلاحية والأدوات العلمية[5].

وقد انعكس هذا الإصلاح على الجانب العمراني فنرى أن السلطان أجرى الكثير من الأنهار وفجر العيون، غرس الحدائق كما عمر العديد من المساجد (جامع السنة وجامع أهل فاس بالرباط) وضبط أمر السكة على أساس الدرهم الشرعي[6]، ليصل به التجديد إلى الجانب

---

[1]– مولى عبد الرحمان ابن هشام: عرف المولى عبد الرحمان ابن هشام منذ نشأته بالتقوى والعفاف متصفا بالصلاة وملازما للعبادة والصوم وقيام الليل، اعتنى به عمه المولى سليمان بايعوه بعد وفاة هذا الأخير سرا، في عهده حدثت معركة ايسلي 1844، ينظر: بتقة سلمى ، إصلاحات السلطان الأول في المغرب الأقصى (1894/1873) مذكرة لنيل الماستر، تاريخ الوطن العربي المعاصر، 2019/2018، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، ص7.

[2]– المرجع نفسه، ص 7.

[3]– شوقي جمل عطا الله، المغرب العربي الكبير، د: ط، مطبوعات النيل، القاهرة، 2007، ص244.

[4]– مراكش: هي مدينة بالمغرب أسسها يوسف ابن تاشفين (1062/454م)، كما بنى عليها المسجد المعروف باسم جامع، وكانت عاصمة المرابطين والموحدين، تشتهر بصناعة الجلد والصباغة والنحاس والمنتوجات، فيها مزارع الزيتون وواحات النخيل، ينظر: لسان الدين أبي الخطيب السلماني، معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، تح: كامل شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002، ص 161.

[5]– محمد علي عامر، محمد خير فارس، تاريخ المغرب الحديث "المغرب الأقصى– ليبية"، الجمعية التعاونية للطباعة، دمشق، د: ت، ص 64.

[6]– شوقي جمل عطا الله، المرجع السابق، ص240.

العسكري الذي ارتأى بعد معركة ايسلي 1844[1]* ضرورة تحديثه والاهتمام به، فقد أسس فيلقين من 3000 جندي نظامي بقيادة ضباط حاربوا إلى جانب الأمير عبد القادر في الجزائر، أما حاشية الملك فكانت منكبة على دراسة العلوم الرياضية حيث اتصل المولى عبد الرحمان بعلماء بلجيكيين وأسس مراصد فلكية في مراكش وفاس، ومنه يمكننا القول أنه لو لم تستقر الحروب مع فرنسا واسبانيا في هذه الفترة لانبثق عن عهد محمد الرابع ازدهار كان من شأنه أن يغير اتجاه المغرب الحضاري ومكانتها[2].

2) أوضاع خارجية

عرف المغرب في القرن التاسع عشر بالخصوص بداية حكم عبد الرحمان ابن هشام الغزو الفرنسي للجزائر، الذي أدخل المغرب في احتكاك مباشر بالمستعمر حيث نرى أن المغرب حول وجهته مع صد مطامع الأعداء إلى محاربة فرنسا (1845/1844)، والتعاطف مع الجزائر في محنته، سواء من بداية الحصار على الجزائر 1830م أو أثناء الحملة التي خرج من خلالها الكثير من العائلات صوب المغرب، وإذا لم تكن هزائم المغرب هذه تسفر على عواقب وخيمة فيعود هذا إلى تدخل إنجلترا التي باتت تقف في صف البلاط تشجعه على الصمود في بعض المواقف.[3]

وقد كانت علاقات المغرب مع انجلترا ودية، إلا استفحال الحمايات أدى بطلب يهود المغرب إلى طلب وساطة من أجل حمايتهم وضمان حريتهم، إلا أن الأمر تحول إلى تطاول لاسيما في المراسيم التي نشرها السلطان[4]، وعليه قام هذا الأخير بنشر مرسوم جديد هدد فيه

---

[1]– معركة ايسلي 1844م: هي معركة قامت بين المغرب وفرنسا سنة 1844، بسبب مساعدة السلطان المغربي عبد الرحمان ابن هشام للمقاومة الجزائرية ضد فرنسا، الأمر الذي جعل الفرنسيين يقومون بالهجوم على المغرب بضرب ميناء طنجة حيث أسقطت ما يزيد عن 155 قتيل، انتهت المعركة بانتصار الفرنسيين وفرضهم شروط قاسية على المغرب، ينظر: بتقة سلمى، المرجع السابق، ص 08.

[2]– محمد علي عامر، المرجع السابق، ص 65.

[3]– بتقة سلمى، المرجع السابق، ص08.

[4]– محمد علي عامر، محمد خير، المرجع السابق، ص 65.

فيه المشاغبين وأكد كفالته للرعايا المخملين من اليهود رغبة في تنظيم حق الحماية وضمان حرية الرعايا.

وعليه فتحت جبهة أخرى وهي التدخل في شؤون الدولة المغربية، والتصادم مع مصالح الرعايا الأوروبيين، ليظل الفكر العام بعدها فطن ومتيقظ من تطور هذه الحساسيات والقضايا مع أوروبا بشكل عام والانجليزية بشكل خاص، التي قد تؤدي إلى احتكاك مباشر لحرب عسكرية[1].

علاقة المغرب مع الدول التنافسية

علاقة المغرب مع اسبانيا

لم تمض على إمضاء هذه المعاهدة ثلاث سنوات حتى اصطنعت اسبانيا مشكلة بينها وبين المغرب، فاستغلت الحادثة بسبب تراكم الحوادث البسيطة المتكررة وقعت بحدود سبتة مساء يوم الأربعاء 10 غشت 1859م لـ10 محرم 1276 هـ لإعلان الحرب عليه ولما خسر المغرب فرضت عليه اسبانيا شروط قاسية لحين توقيع معاهدة الصلح بينه وبينها يوم 26 أفريل 1860 فقد تخلى لها عن أجزاء من أراضيه وقبل انشاء كتيبة اسبانية بفاس وأخرى بتطوان مع تيسر أداء الرهبان لطقوسهم الدينية في بلد لا يوجد فيه نصارى واعفائهم من أداء الضرائب وأن يكون الحصانة المعبر عنها بالاحترام والتوقير لهم ولمنازلهم وكنائسهم ومستشفياتهم ومقابرهم ومؤسساتهم الخيرية[2].

[1]– شوقي جمل عطا الله، المرجع السابق، ص241–245.

[2]– عبد الوهاب بن منصور، مشكلة الحماية القنصلية من نشأتها إلى مؤتمر مدريد سنة 1880، ط2، 1980/1405، المطبعة الملكية، الرباط، ص 16.

وسنقتصر في حديثنا عن ريائد تطوان[1] ذاتها على جوانب الرئيسية لا غير، هذه الريائد التي أنشأت في الدار الشبابية بطنجة وتعلقت كلها بنشاط الدول الأجنبية تتضمن في أغنى أقسامها الرسائل التي تلقاها الطبرسي من السلطان أو من وزيره[2].

أما الاتفاقية المغربية الاسبانية 20 نوفمبر 1861 والتي كانت تجارة محضة بتوفيق حركة السفن المغربية سواحل الريف إلا باذن من السلطات الاسبانية إضافة إلى الترخيص لم يقطع الأخشاب الغابات المغربية وتصديرها[3].

علاقة المغرب مع فرنسا

كانت فرنسا أكثر الدول اهتماما بالمغرب إذ مع وصول الجمهوريين إلى الحكم وسيطرتهم على الشؤون الداخلية اتخذوا مواقف شديدة خارج أوروبا ووضعوا برنامجا خاصا بالمغرب بداية من عام 1880، وركزت فئة الجهود على نقاط ثلاثة منها إنشاء سكة حديدية تربط الجزائر بالمغرب وذالك من تلمسان إلى وجدة في المرحلة الأولى على أن يمدد الخط في مرحلة أخرى إلى فاس إضافة إلى انشاء تلغراف ومشاريع زراعية[4].

ففي عهد مولاي عبد الرحمان كثرت الثورات الداخلية وتجسد المشكل السياسي المغربي الأوروبي حتى أدى الأمر في النهاية إلى نشوب حرب بين المغرب وفرنسا خسرت فيها المغرب خسارة كبيرة بسبب ضعفه وسوء قيادته وهي المعروفة بحرب ايسلي وهو واد

[1]– تطوان مدينة صغيرة بناها قدامى الأفارقة على مسافة 18ميل بالتقريب من المضيق ومسافة 6 أميال من المحيط وقد احتلها المسلمون على أثر انتزاع سبتة من القوط، وقد سماها هؤلاء بتطاوين هاجمها البرتغاليون واستولوا عليها وظلت خاوية قرابة 80 عام إلى أن عمرت من طرف قائد غرناطي، ينظر: إفريقيا لابن الوزان الزياني، تر: عبد الرحمان حميدة، مطابع الهيئة المصرية، دم،2005م، ص 320.

[2]– جرمان عياش، أصول حرب الريف، تر: محمد الأمين بفراز وعبد العزيز التلمساني، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط ، 1963.

[3] – الناصري أبو العباس، أحمد بن خالد، الاستعمار لأخبار دول المغرب الأقصى، ج 4، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1977، ص 110.

[4]– محمد العربي معريش، المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول (1894/1873)، ص 39.

قريب من وجدة[1] وكان المحرك لتلك الحرب، أدت بعد استيلاء فرنسا على القطر الجزائري الشقيق[2].

لقد أصبح لفرنسا حدود جغرافية مع المغرب الأقصى بعد احتلال الجزائر واخضائعها عام 1830[3].

علاقة المغرب مع ألمانيا

استفادت فرنسا كثيرا من التنافس الفرنسي البريطاني على المغرب ذلك أن بسمبارك عشية انعقاد مؤتمر مدريد صرح بأنه ليس لألمانيا أي مصالح في المغرب لكن التنسيق الذي حدث بين ألمانيا وانجلترا (ترك المؤتمر يقرر مبدأ الحرية والتجارة والمساواة في كل الدول وهي التي لم تكن تطمح لها)[4].

ومع مرور الوقت عمل الدبلوماسيون والساسة الألمان على الاستفادة من هذه الحقوق الجديدة المكتسبة في المغرب الأقصى[5].

لقد غلب الطابع التجاري والمبادلات على مجمل العلاقات المغربية الألمانية إلى نهاية القرن التاسع عشر وكانت المانيا تجاري عزيمتها فرنسا وتشجعها في سياساتها الخارجية التوسعية وهذا كله لكسب ودها وعدم معارضتها مستقبلا للقضية الجوهرية الاساسية وهي قضية الالزاس واللوريين.[6]

[1] – وجدة: هي عاصمة المخزن الشرقي وأقرب مدينة للجزائر أسسها زيري بن عطية المعزاوي واحتلها الاتراك والعثمانيون واستردها المولى سليمان بعد ذالك ثم احتلها الفرنسيون سنة 1844، ثم 1859، ثم 1907، ينظر: الصديق بن العربي، كتاب المغرب، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1948، ص 245.

[2]– محمد الأمين محمد ومحمد علي الرحماني، المفيد في تاريخ المغرب، دار الكتاب، الدار البيضاء، ص 239.

[3]– زين العابدين العلوي، المغرب الأقصى من عهد الحسن الأول إلى الحسن الثاني،ج 1 ، المطبعة الورقية، الرباط 2008، ص 33.

[4]– أمجد جلال، التوسع الأوربي في المغرب أواخر القرن 19 وأوائل القرن 20، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب 1987، ص6.

[5]– عبد المجيد النعني، أوروبا في بعض الازمنة الحديثة والمعاصرة، دار العربية، بيروت، 1989، ص16.

[6]– عبد المجيد النعني، المرجع نفسه، ص16.

علاقة المغرب مع بريطانيا

في النصف الثاني من القرن التاسع عشر كانت العلاقات المغربية الايطالية وثيقة خاصة بين أمراء المغرب والقنصل البريطاني ادوارد درموندهاي (1886/1845)، وكان له تأثير سياسي قوي في الإمبراطورية البريطانية لما تولى الحسن الأول العرش المغربي في 11 سبتمبر 1873 كتب إلى السيد هاي رسالة ليبلغه أنه يريد البقاء على نفس العلاقة كما كان الحال في عهد أبيه[1].

رغم أن السياسة البريطانية تبذل جهدا دبلوماسيا من أجل الثقة سيادة المغرب وترابه بعيدا عن سيطرة أجنبية إلا أنها تعاملت مع منطقة الجحوب المغربي بمنطق مخالف عندما تعلق الأمر بالرعايا البريطانيين الذين يحاولون الاستقرار والقيام بأنشطة تجارية في الجنوب المغربي[2].

[1]– يونان لبيب رزق، العلاقات الانجليزية المغربية حتى عام 1900، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1981، ص 239.

[2]– عمر أفا، التجارة المغربية في القرن التاسع عشر البنيات والتحولات من 1830 إلى 1912، ط1، دار الأمان، د س، ص401.

الفصل الأول

الاتفاقيات السرية الفرنسية حول المغرب

تمهيد

عملت فرنسا في مطلع القرن العشرين إلى عقد العديد من الاتفاقيات مع عدد من الدول الأوروبية ومن بين هذه الاتفاقيات اتفاقيات مع إيطاليا، بريطانيا، اسبانيا (1902، 1904) وعقدت للحد من أي منافسه للوجود الفرنسي في المغرب الأقصى فجعلت فرنسا من هذه الاتفاقيات خطوة لتحقيق أهدافها في هذه البلاد.

المبحث الأول: الاتفاق الفرنسي الايطالي 1902

منذ سنة 1880 أصبحت مطامع الأوساط الرأسمالية في الدول العظمى بصفة كبيرة فبعد أن قامت كل من فرنسا وألمانيا بانجاز أعمال تجهيزية كبرى على ترابها (الطرق والسكك الحديدية وقنوات والبواخر والمصانع) أما الانجليز الذين كانوا يسيطرون على الأسواق العالمية، فقد اصطدموا بمنافسة قوية من طرف صناعات فتية في قمة ازدهارها الشيء الذي ولد أزمة تضخم انتاجي زعزعة الاقتصاديات الرأسمالية والتي أدت إلى انهيار الألمان 1895/1880 لذا طالب رجال الصناعة والتجارة والبنوك الكبرى حكوماتهم بانجاز سياسة استعماريه نشيطة[1].

وقد اضطرت الحكومة البريطانية تحت الضغط من المغامرين الانجليز إلى الإسهام بقوة في النشاط البحري وان تعمل كل ما في وسعها لتكفل الحماية الرعايا البريطانيين وهم يزاولون نشاطهم في ثغور المغرب كتطوان والرباط[2].

ففي سنة 1900 كان المغرب احد بلدان إفريقيا النادرة التي حافظت على استقلالها وبينما تذرعت فرنسا بالحقوق التي يخولها لها قرب مستعمراتها الجزائرية والاسبانية بحقوقها التاريخية توقفت انجلترا منذ سنه 1880 عن الدفاع عن وحده المملكة الشريفة، لقد رأينا أن رجال دولتها (إنجلترا) فكروا في فرض الحماية على المغرب بينما أعلن أحدهم وهو سالزبوري[3].

ويمنع مشروع التقسيم اسبانيا إلى منطقتين كبيرتين المنطقة الشمالية وتمتد من وادي سيبو على الأطلسي حتى المولوية وتضم فاس وتازة والثانية في الجنوب وتمتد من يودوروا

[1] – ألبير عياش، المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية، تر: عبد القادر الشاوي ونورالدين سعودي، مراجعة وتقديم إدريس بسعيد وعبد الأحد السبتي، سلسلة معرفة الممارسة، دار الخطابي للطباعة والنشر، ط1، أبريل 1985، ص 50.

[2] – شوقي عطا الله جمل وعبد عبد الرزاق ابراهيم، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000، ص 251.

[3] – ألبير عياش، المرجع نفسه، ص 50.

(الصحراء) إلى خط 36 شمالا في جبال الأطلسي ويدخل فيها ميناء اغادير [1] واد ينون ودرعة وعلاوة[2].

وبعض الوثائق والكتب التي كتبت والتي نشرت عن رحلات السفن الانجليزية والبحارة والمغامرين البريطانيين بهذه الثغور تكشف لنا عن بعض الجوانب من العلاقات الانجليزية المغربية في هذه الفترة[3].

ويعتبر المشروع الذي اقترحه ديليكاسيه على حكومة مدريد سنه 1902 كسب كبير لاسبانيا بالرغم من أن تلك الحكومة لم تفهمه على هذا النحو لاعتقادها بتفوق مركزها على الدول الأخرى في مراكش ويقوم المشروع على إنفاذ فرنسا واسبانيا بالمسالة المراكشية في حاله وقوع تغيير لوضع السلطة.[4]

لقد تمكنت الحكومة الفرنسية في سنتي (1319/ 1320 هـ _ 1901/ 1902م) من توقيع ثلاث اتفاقيات مع المغرب تتضمن اعتراف عملاتهم هذه الواحات إلى مستعمرة فرنسية وذلك بإغفال ذكرها وباتفاقها مع المغرب حصلت ورقة دبلومسية رابحة بدئت تلوح بها في المحافل الدولية باعتبارها دولة جارة ولها مصلحة خاصة مع المغرب[5]، فأرغمته على أن يقبل اتفاقيه تطوان وتنص المادة الثامنة من هذه الاتفاقية على منح اسبانيا حق الصيد في منطقه تدعى سانت كروز وهذه المادة هي السند الوحيد لاسبانيا في ادعاء حقها في السيادة على منطقة أفتى[6].

---

[1]– ميناء أغادير: هو ميناء صغير عللى المحيط الأطلسي في طرف المغرب الجنوبي ينظر: عبد المنعم ابراهيم الجمعي، المشرق والمغرب، دراسات في التاريخ الحديث والمعاصر، دار الكتب، القاهرة، 2013، ص 202.

[2]– صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر(تونس–الجزائر)(المغرب الأقصى)، ط2، مكتبة الانجيلو، القاهرة، 1980، ص220.

[3]– شوقي جمل عطاالله وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم، مرجع سابق، ص205.

[4]– صلاح العقاد، المرجع نفسه، ص 220.

[5]– محمد القبلي، تاريخ المغرب (تحيين وتركيب)، ط1، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط، 2011، ص 504.

[6]– محمود الشرقاوي، المغرب الأقصى في مراكش، مكتبة الأنجيلو، القاهرة، د س، ص 62.

تم الاتفاق بين فرنسا وايطاليا في 1320 هـ أول تشرين الثاني عام 1902 على منح فرنسا حرية العمل في مراكش مقابل إطلاق يد ايطاليا في طرابلس وأجبرت الدول سلطان مراكش على إصدار ظهير الثالث من 1331هـ آذار 1903 بتشكيل مجلس لإدارة طنجة يتألف من 26 عضو يعين القناصل العشرة وينتخب الأجانب من سكان طنجة* اثني عشر منهم ويعين السلطان مراكشيا واحدا[1].

منذ مطلع القرن العشرين بدأت الحركة الاستعمارية في الميادين السياسية الدولية ودخلت اسبانيا في مفاوضات مع فرنسا انتهت باتفاق عام 1902 الذي يعترف بالمصالح والأطماع الاسبانية في الشمال المغربي فيما دخلت فرنسا في مفاوضات مع بريطانيا انتهت باتفاق عام 1904 (الوفاق الودي)[2].

[1]– اسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، دار المريخ للنشر، الرياض 1443، ص147.

*– طنجة: تقع على الضفة المقابلة لجبل طارق، الأمر الذي جعل لها مركز ممتاز بالنسبة للدول الأجنبية، حيث بدأ الصراع حولها مع بداية تأسيس الأمبراطوريات وبناءها، وبداية الاشتباكات بين المصالح المراكشية والمصالح الأجنبية، وأصبحت فيما بعد مركز الحياة الدبلوماسية ينظر: عبد المجيد بن جلول، هذه مراكش، ط1، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1949م، ص154، 156.

[2]– محمد علي داهش، دراسات في تاريخ المغرب العربي، مركز الكتاب الأكاديمي، جامعة الموصل، د س، ص100، 101.

المبحث الثاني: الاتفاق الفرنسي البريطاني 1904

شهد القرن التاسع عشر عداءا شديدا بين انجلترا وفرنسا منذ احتلال مصر ليبلغ العداء ذروته في قاشتودة* ليمتد إلى المغرب الأقصى فقد كان موقف انجلترا معارضا لأي تواجد فرنسي في الأراضي المغربية[1].

في عام 1889 بلغ التوتر الشديد عندما قام احد القادة الفرنسيين بالتوغل في قلب إفريقيا ورفع العلم الفرنسي على السودانية في أعالي النيل الأمر الذي أدى إلى تصاعد التوتر بين الدولتين الأوروبيتين كاد أن يؤدي إلى حرب بينهما[2].

لكن لم تلبث أن ظهرت ألمانيا كقوة بحرية خطيرة تهدد مركز انجلترا الحربي فأدركت هذه الأخيرة أهمية إصلاح علاقتها مع فرنسا لتأمين مركزها في البحر الأبيض المتوسط خاصة في مصر فقد كانت انجلترا أن تدرك أن وجودها غير شرعي دوليا وكانت فرنسا لا تتوانى عن تذكيرها بهذا ومطالبتها بتحديد موعد انسحابها[3].

كانت المنافسة بين انجلترا وفرنسا شديدة وشهد القرن التاسع عشر صراعا مريرا بين القوتين لكن لم تلبث أن ظهرت ألمانيا كقوة بحرية خطيرة تهدد مركز انجلترا الحربي فبدأت انجلترا تشعر منذ أوائل القرن الحالي بأهمية إصلاح علاقاتها مع فرنسا لتأمين مركزها في البحر المتوسط ومصر على وجه الخصوص[4].

---

*– قاشتودة: تقع في جنوب كردخان، وهي ذات موقع استراتيجي هام ولها أهمية تجارية كبيرة، حيث أنها في ملتقى الطرق التجارية، ينظر: فهيمة بوسليت، التنافس الاوربي على المغرب الاقصى، (1912/1880) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2016/2015، ص 90.

[1]– سكينة الحاج الجيلالي، يمينة خرطمان، المقاومة المغربية المسلحة ضد الحماية المزدوجة الفرنسية الاسبانية (1907، 1934)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017–2018، ص15.

[2]– مروة خالدي، سهيلة برياني، مؤتمر برلين الثاني وأثره على العلاقات الأوربية 1884–1914، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر جامعة العربي التبسي، 2015–2016، ص 46.

[3]– سكينة الحاج جيلالي، يمينة خرطمان، المرجع السابق، ص15.

[4]– شوقي جمل عطا الله، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)، ط1، 1988، مكتبة الأنجيلو المصرية، القاهرة، ص 317.

إن التنافس الاستعماري بين البلدان أدى إلى وقوع عده أزمات أهمها أزمة قاشوده سنة 1898، وإذا كانت بريطانيا لا تقبل استيلاء أي دولة أوروبية على طنجة فان استيلائها هي عليها سيؤدي إلى تكتل جميع الدول المهتمة بمراكش ضدها وعليه فإن حياد طنجة هو خير حل[1]، وعندما استأنفت المحادثات في نهاية عام 1902 وبداية عام 1903 كانت الأوضاع الدولية قد تحولت لصالح بريطانيا فانتهت حرب البوير وتم التحالف البريطاني الثاني وانصرفت روسيا إلى الاهتمام بالشرق الأقصى ويبدوا أن زيارة ادوارد* للعاصمة الفرنسية سنة 1903 قدمت مناسبة طيبه للتواصل والتفاهم[2].

ولتفعيل هذه الخطة بادرت فرنسا ديلكاسيه Djelkasé إلى عقد اتفاقيات ثنائية وذلك مع كل من ايطاليا في عام 1902 وبريطانيا واسبانيا في 1904 لعزل ألمانيا التي أخذ نفوذها يظهر في المغرب كما سعت إلى تعديل القرارات الدولية الواردة بمؤتمر مدريد[3].

ومن جهة أخرى تمكنت فرنسا من عقد اتفاقيات ثنائية مع الدول الأوروبية المعنية بالمسالة المغربية تبادلت من خلالها المصالح مع ايطاليا حول ليبيا 30 يونيو و3 نوفمبر 1902 وسوت الخلافات الاستعمارية مع بريطانيا في (22 محرم 1322)[4].

08 أبريل 1904 حصلت بموجبه الدولة الفرنسية على حرية التصرف في المغرب مقابل تخليها عن مصر للنفوذ البريطاني[5].

---

[1]– أزمة قاشتودة وقعت عام 1898 في ذروة التنافس الاستعماري بين فرنسا وبريطانيا في شرق السودان فكانت أن تنتهي بحرب فيما بينهما على مسألة قاشتودة، ينظر: نادية حابة السودان في عهد عبد الله التعايشي (1885–1899)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2017/2016، ص 113.

[2]– صلاح عقاد، المرجع السابق ص 221.

*– ادوارد السابع ملك بريطاني منذ عام 1901 الى 1910 هو الابن الأكبر للملكة فيكتوريا وخليفتها لعب دور كبير في تثبيت التحالف البريطاني الفرنسي أثناء زيارته لباريس سنه 1903، خالدي مروى، سهيلة برياني، المرجع السابق، ص 47.

[3]– فادية عبد العزيز القطعاني، الحركة الوطنية المغربية، (1912–1937) المجلة الجامعية، م، ج،1، ع 16، 2014م، ص43.

[4]– محمد القبلي، مصدر سابق، ص 504.

[5]– محمد القبلي، مرجع سابق، ص 505.

وفي سنة 1904 وقع العقد الشهير الذي اعترفت فيه انجلترا لفرنسا بالحق في مراكش مقابل اعتراف فرنسا لها بنفس حق تقرير المصير[1].

وبموجبه تعهدت فرنسا بعدم التدخل في عمل إنجلترا بمصر، كما تعهدت إنجلترا بأن لا تتدخل في عمل فرنسا بالمغرب بشرط أن لا يمس هذا العمل ما لها من حقوق في المغرب بموجب المعاهدة السابقة[2].

وتناولت ابرز النقاط الخاصة بالمغرب وهي كالاتي :

1-اهتمام بريطانيا بالساحل المغربي المحيط بمضيق جبل طارق وبصورة خاصة لطنجة* والمنطقة المجاورة لها.

2-لا تقبل انجلترا أن تسلم لفرنسا بكل الأجزاء المغربية وخاصة الجزء الشمالي منه.

3-رغبة انجلترا في تصفيه مصالحها الإقتصادية في المغرب وإصرارها على التمسك بالحرية التجارية[3].

وتم الاتفاق الودي في أبريل 1904 وهو يشمل تسوية الخلافات الاستعمارية في مناطق أخرى ويلاحظ أن بعض البنود قد وردت في القسم العلني من الاتفاق وبقي بعضها الآخر سرا حتى سنه 1911[4].

تتعلق المادة الرابعة بسريان هذه الاتفاقية الفرنسية الانجليزية حتى في حالة رفض اسبانيا لها، وتتعلق المادة الخامسة بتسديد الديون الأجنبية[5]، حيث تنازل البريطانيون عن

---

[1]- علال القاسي، الحماية في مراكش من الوجهة القانونية التاريخية، ط1، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1948، ص8.

[2]- الصديق بن العربي، المرجع السابق، ص27.

[3]- سكينة الحاج الجيلالي، يمينة خرطمان، المرجع السابق، ص 15.

* طنجة: من أقدم المدن المغربية لعبت دورا هاما في تاريخ المغرب القديم والحديث وتقع هذه المدينة في راس بوغار قرب جبل طارق بين البحر الاطلنطي والبحر المتوسط في مقابلة الشاطئ الاسباني يفصلها عنه سوى مسافة 17 كم، وقد عرفها القرطاجيون والرومان ولها التجأ اليها المولى إدريس عند وصوله إلى المغرب قبل ذهابه إلى زرهون وكانت المدينة خلال العصور الاسلامية مركزا هاما للجيوش العربية والمغربية التي كانت تتوجه لاسبانيا لتبني قواعد الإسلام بالأندلس منذ طارق بن زياد الى أواخر العصر المريني، ينظر: الصديق العربي، المرجع السابق، ص 164، 165.

[4]- صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 224.

[5]- شوقي جمل عطا الله، المرجع السابق، ص 320.

أطماعهم في المغرب أمام الضعف الداخلي مقابل تخلي فرنسا عن قسمها في قناة السويس في مصر[1].

بينما تتعلق المادة السادسة باحترام انجلترا حرية الملاحة في قناة السويس عملا باتفاقية القسطنطينية 29 أكتوبر 1888[2].

وتثبت المراجعة البنود السرية للمعاهدة أن الأطراف الموقعة عليها قد طرحت إمكانية احتلال المغرب واقتسامه مع اسبانيا والبند الأول في حالة ما إذا وجدت إحدى الحكومتين نفسها مضطرة بفعل ظروف ما لتعديل سياساتها المتعلقة بمصر أو المغرب فان الالتزامات التي ارتبطت تُلغى[3].

وهكذا انتهت المساومة بين بريطانيا وفرنسا على اتفاق بشأن مصر والمغرب دون أن يكون لأصحاب السلطة الشرعية في البلدين أو الشعبين رأي في ذلك[4].

[1]– عائشة حمران، وسيلة شعبان، حزب الاستقلال المغربي ودوره في مواجهة الحماية الفرنسية (1944، 1956)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015–2016، ص 14.

[2]– شوقي جمل عطا الله وعبد الله عبد الرزاق، المرجع السابق، ص 321.

[3]– البير عياش، المرجع السابق، ص 53.

[4]– شوقي جمل عطاالله، المرجع السابق، ص321.

المبحث الثالث: الاتفاق الفرنسي الإسباني 1904

يعتبر الاتفاق الفرنسي الاسباني امتداد لاتفاق أفريل 1904 فبرغم أن فرنسا قد اطمأنان فرنسا للاتفاق المعقود مع انجلترا بقيت خائفة من اسبانيا وظل الخوف مستمرا[1].

انتهت المفاوضات بين فرنسا واسبانيا بعد اتفاق بينهما في باريس 3 أكتوبر 1904[2]، وانتهت المفاوضات بين الدولتين بعقد اتفاق بينهما وقع في باريس في 3 أكتوبر 1904 بالرغم من أن هذا الاتفاق لم يعط اسبانيا السلطة الكاملة في المنطقة التي حددت لها في الشمال[3]، كما أكدت تمسكها بالمحافظة على سلامة الإمبراطورية المغربية في ظل سيادة السلطان[4].

أما القسم السري فيفصل معنى تلك الحقوق وذلك لتقسيم مراكش لمنطقتي نفوذ وتخطيط حدود كل منطقة وتعهد اسبانيا بعدم التصرف في منطقتها خلال 15 سنة إلا بالموافقة من طرف فرنسا ولذا أصبحت المحافظة على الوضع الراهن في مراكش أمرا مستحيلا مما مكن لاسبانيا استعمال حقها في العمل طبقا لهذا الاتفاق[5].

خلال تلك المرحلة كان الفرنسيون والأسبان والانجليز قد اتمو اتفاقاتهم الاستعمارية بموجب الاتفاق الودي عام 1904، الذي عين القسم الشمالي للمغرب منطقة نفوذ اسبانية والقسم الوسطي والجنوبي منطقة نفوذ فرنسية في حين أطلقت يد انجلترا للعمل في مصر[6].

وبموجب ما جاء في هذا الاتفاق الودي حول عدم تغيير فرنسا للحالة السياسية في المغرب شرعت في مفاوضات مع اسبانيا ومن أبرز النقاط التي تضمنتها المفاوضات ما يلي:

---

[1]– مروة خالدي، سهيلة زياني، المرجع السابق، ص48.

[2]– سكينة الحاج الجيلالي، يمينة الخرطمان، المرجع السابق، ص19.

[3]– شوقي جمل عطا الله، المرجع السابق، ص321.

[4]– سكينة الحاج الجيلالي، يمينة الخرطمان، المرجع السابق، ص19.

[5]– صلاح العقاد، المرجع السابق، ص227.

[6]– محمد علي داهش، محمد بن عبد الكريم الخطابي، المرجع سابق، ص28.

1- اهتمام بريطانيا بالساحل المغربي المحيط بمضيق جبل طارق وبصورة خاصة طنجة والمنطقة المجاورة لها[1].

بعد هذا الاتفاق الاستعماري بدأت فرنسا بالتدخل في شؤون المغرب بحجة الدعوة إلى ضرورة الإصلاح وصيانة مصالح الأوربيتين والقضاء على الفوضى وقدمت في آذار 1905 للسلطان عبد العزيز بعض المقترحات وطلبت منه تنفيذها على أمل الضغط عليه لتعزيز نفوذها في البلاد بشكل أكبر[2].

2- لا تقبل انجلترا أن تسلم لفرنسا بكل أجزاء المغرب، وخاصة الجزء الشمالي منه.

3- رغبة انجلترا في تسوية مصالحها الاقتصادية، في المغرب وإصرارها على التمسك بالحرية التجارية[3].

ويعتبر المشروع الذي اقترحه ديلكاسيه على حكومة مدريد سنة 1902 كسبا كبيرا لإسبانيا بالرغم من أن تلك الحكومة لم تفهمه على هذا النحو لاعتقادها بتفوق مركزها على الدول الأخرى في مراكش ويقوم المشروع على مبدأ الانفراد فرنسا واسبانيا بالمسألة المراكشية[4].

بعد هذا الاتفاق الاستعماري، بدأت فرنسا تتدخل في شؤون المغرب بحجة الدعوة إلى ضرورة الإصلاح وصيانة مصالح الأوربيين والقضاء على[5].

ففي سنة 1990 كان المغرب أحد البلدان الأوربية الإفريقية النادرة التي حافظت على استقلالها وبينما تذرعت فرنسا بالحقوق التي يخولها لها قرب مستعمراتها الجزائرية واسبانيا بحقوقها التاريخية توقفت انجلترا منذ سنة 1880 عن الدفاع عن وحدة المملكة الشريفة[6].

---

[1]- سكينة الحاج الجيلالي، يمينة خرطمان، المرجع السابق، ص15.

[2]- محمد علي داهش، محمد عبد الكريم الخطابي، المرجع سابق، ص28.

[3]- سكينة الحاج الجيلالي، يمينة خرطمان، المرجع السابق، ص15.

[4]- صلاح عقاد، المرجع السابق، ص220 ،221.

[5]- محمد على داهش، محمد بن عبد الكريم الخطابي، المرجع السابق، ص28.

[6]- ألبير عياش، المرجع السابق، ص50.

وفرنسا لما كانت تتفاوض مع انجلترا فيما يخص المغرب ومصر من خلال وزيرها ديلكاسيه[1].

ويمنع مشروع التقسيم، إسبانيا منطقتين كبيرتين المنطقة الشمالية، وتمتد من وادي بيبو على الأطلسي إلى المولوية وتضم فاس* وتازة والثانية في الجنوب وتمتد من ريودورو (الصحراء) إلى خط 36 شمالا في جبال الأطلسي ويدخل فيها ميناء أغادير ووادي نون ودرعة وعلاوة[2].

كانت المساحة الجزء الخاضع للحماية الإسبانية تشكل نحو 48.000 كلم أي 10/1 من مساحة الجزء الخاضع للنفوذ الفرنسيي وقد عينت حدود منطقة نفوذها في شمال المغرب (ما عدا طنجة) بالبحر المتوسط شمالا ومع حدود وادي نهر الملوية من مصبه إلى قرب المحل المسمى بمشروع الكلية شرقا ثم محل المذكور إلى جبل بني حسن ثم إلى الوادي ورغة شمالا جماعة الشرفاء نافراوت جنوبا[3].

وقع الاتفاق الودي في 8 ابريل 1904 وهو يشمل تسوية الخلافات الاستعمارية في مناطق أخرى وتناول هذه البنود الخاصة بمراكش ويلاحظ أن بعض البنود قد ورد في القسم العلني من الاتفاق وبقي بعضها الآخر سنة 1911[4].

---

[1]– ديليكاسيه: هو سياسي فرنسي بدأ حياته صحفيا (1923/1852) وكان شديد الاهتام بشؤون المستعمرات والسياسة الخارجية بالإضافة أنه كان وكيلا لوزارة المستعمرات ثم وزيرا لها (1895/1893)، ووزير للخارجة الفرنسية (1905/1898) اتخذ في حادثة قاشتودة موقف التساهل مع بريطانيا لتجنب المواجهة المباشرة من خلال التقارب والاتفاق الودي بين إنجلترا وفرنسا وكان له تأثير كبير في تشكيل الدول الأوروبية الذي تم في الحرب العالمية الأولى، ينظر: غازي محمد، التنافس الأوروبي حول المغرب الأقصى على ضوء المؤتمرات الدولية (1884–1912)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة أحمد دراية أدرار، 2018–2019، ص 52.

[2]– صلاح العقاد، المرجع السابق، ص221.

[3]– محمد على داهش، محمد بن عبد الكريم الخطابي، المرجع السابق، ص 37.

[4]– صلاح العقاد، المرجع السابق، ص224.

*– فاس: مدينة مشهورة كبيرة في المغرب ومن أجمل مدنه يصبغ فيها الأرجواني والأكسية القرمزية، فيها 3 جوامع خطب يوم الجمعة في جميعها، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج 4، دار صامد، بيروت، د س، ص 230.

خلال تلك المرحلة كان الفرنسيون والاسبان والانجليز قد أتموا اتفاقاتهم الاستعمارية بموجب الاتفاق الودي عام 1904 الذي عين القسم الشمالي للمغرب منطقة نفوذ اسبانيا والقسم الوسطي والجنوبي منطقة نفوذ فرنسية في حين أطلقت يد انجلترا للعمل في مصر[1].

أما الاتفاق السري فقد حدد منطقتي نفوذ اسبانية واحدة في الشمال والثانية في الجنوب، وتعهدت اسبانيا على عدم التصرف في منطقتها خلال 15 ساعة الا بموافقة فرنسا وفي حالة ما استحال المحافظة على الوضع الراهن في المغرب يمكن لإسبانيا ممارسة حقوقها تامة في منطقتها[2].

والحقيقة فإن الجانب السري من الإتفاقين المذكورين يفتح المجال أمام كل من فرنسا واسبانيا لاحتمالات تناقض مع التأكيدات العلنية في الاتفاقيات المعقودة بين هذه الدول[3].

وانتهت المفاوضات بين الدولتين بعد عقد اتفاق بينهما وقع في باريس في 3 أكتوبر 1904 بالرغم من أن هذا الاتفاق لم يعطي اسبانيا السلطة الكاملة في المنطقة[4].

أما القسم السري فيفصل معنى تلك الحقوق وذلك ليقسم مراكش إلى منطقتي نفوذ وتخطيط حدود كل منطقة وتعهد اسبانيا بعدم التصرف في منطقتها خلال25 ساعة إلا بموافقة فرنسا [5].

[1]– محمد على داهش، محمد بن عبد الكريم الخطابي، المرجع السابق، ص28

[2]– سكينة الحاج الجيلالي، يمينة خرطمان، المرجع السابق، ص19.

[3]– شوقي جمل عطا الله، المرجع السابق، ص222.

[4]– شوقي عطا الله، المرجع نفسه، ص321.

[5]– صلاح عقاد، المرجع السابق، ص227.

خلاصة

لقد تمكنت الحكومة الفرنسية من عقد العديد من الاتفاقيات والمعاهدات المعلنة والسرية لمحاولتها تحقيق مصالحها الشخصية ولرعاياها، وقامت بعديد من الاتفاقيات مع العديد من الدول منها الاتفاقيات الفرنسية الايطالية سنة 1902، والاتفاق الفرنسي البريطاني سنة 1904، والاتفاق الفرنسي الاسباني سنة 1904 أيضا، وذلك بإغفال اتفاقها مع المغرب حصلت على ورقة دبلوماسية رابحة بدأت تلوح بها في المحافل الدولية باعتبارها دولة جارة لها ومصالحها الخاصة مع المغرب.

الفصل الثاني:

الصراع الألماني الفرنسي

ومؤتمر الجزيرة الخضراء

1906

تمهيد

سار المغرب باتجاه عقد مؤتمر الذي كان من أهم مؤتمراتها هو مؤتمر الجزيرة الخضراء، لتحقيق فرنسا أهدافها في هذه البلاد، ومن ثم نحو محطة جديدة للصراع المناورات، ولكن هذه المرة بين ألمانيا وفرنسا المدعمة من قبل انجلترا، اسبانيا وايطاليا أي الدول التي عقدت معها اتفاقيات بموجبها انسحبت تلك الدول من المنافسة على المغرب مقابل تنازلات فرنسية في إطار المقايضة وأصبح المغرب انطلاقا من هذه مشكلة مرشحة لتقسيم وتفجير العلاقات الأوربية والدولية.

المبحث الأول: الصراع الألماني الفرنسي

عملت فرنسا بالضغط على الحكومة المغربية للرضوخ لها، لكن تدخل ألمانيا حال دون ذلك حيث كان الشك يراودها من ناحية فرنسا وأدركت أن الوضع الراهن يهدد مصالحها التجارية، وخاصة بعد التصريح عن الاتفاقيات السابقة فحاولت بذلك إحباط الاتفاق الأخير ثم انتظرت الفرصة المواتية[1].

في مستهل عام 1905، جاءت إلى مراكش بعثة يترأسها رينيه تالانديه عهد إليها بإجراء مفاوضات حول إصلاحات* الإدارة وجهاز الشرطة والمالية والاقتصاد في مراكش[2].

حيث في وقت سريع أعدت هذه البعثة برنامج إصلاحات مما أدى إلى تدخل رجال دولة الألمان، المدفوعين للأوساط الصناعية والبنكية الألمانية، والتي كانت تطالب بدورها مكان تحت الشمس إلى إعادة طرح مسألة المغرب من جديد على الساحة الدولية وهذه المسألة التي كان يبدوا أنه قد حسم فيها من طرف القوى الاستعمارية، وهكذا نزل غليوم الثاني* إلى طنجة وأدلى بتصريح خلف صدى قويا، قال فيه: "إن الزيارة التي أقوم بها اليوم هي لسلطان المغرب المستقل وذي السيادة وأتمنى أن يظل المغرب تحت قيادته السامية، حرا مفتوحا أمام المنافسة السلمية، لجميع الدول على قدم المساواة بدون أي احتكار أو احتلال[3].

---

[1]– سناء بوجلال، ثورة الدريف المغربي، دراسة تاريخية مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018/2017، ص 12.

*– اصلاحات: مجموعة الاصلاحات التي قامت بها فرنسا سنة 1905م، بعد أن بلغت شوطا كبيرا فقد فرضت على المغاربة رغم رفضهم لها وكانت نتيجة ظروف داخلية للمغرب، والتي كان يعيشها في الفترة الأخيرة، ينظر: كريمة بوخالفة، فايزة بوزيد، سياسة الجنرال ليوتي في المغرب الأقصى، 1925/1912، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة. 2017/2016، ص 16.

*– غليوم الثاني: ملك روسيا ثم امبراطور ألمانيا ابن فريديريك الثالث وحفيد غليوم الأول من طرف أبيه وملكة بريطانيا فكتوريا، من طرف أمه خلف أباه في الحكم عام 1888 واتبع سياسة محافظة تقوم على مبدأ التوازن في القوى وعهد الى رئيس وزرائه بسمارك بتنفيذها، ينظر: عبد الوهاب الكياني، الموسوعة السياسية، ج3، مؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ب ت ن ، ص 453.

[2]– لوتيسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديث، ط8/7، دار الفرابي، ص ب: 3181، بيروت، 1985، ص351.

[3]– البير عياش، المرجع السابق، ص55، 56.

وفي سنة 1905 وجد المغرب حليفا أوروبيا قويا لمقاومة النفوذ الفرنسي وتأكد ذلك من خلال الدعوة إلى انعقاد مؤتمر دولي للنظر في مصلحة الإصلاحات التي يلقي بادخالها للمغرب والبحث عن وسائل تمويلها.

وبالتالي يتضح أن الخطاب الذي ألقاه ولهام الثاني في طنجة، أبدى من خلاله استقلال المغرب وطالب بعقد مؤتمر عرف بمؤتمر الجزيرة الخضراء في 1906/04/07 والذي اعترف من خلاله بسيادة مراكش واستقلالها[1].

مؤتمر الجزيرة الخضراء 1906:

تمكن المغاربة وبمساعدة الألمان بإفشال مشروع الحماية الذي حاولت فرنسا فرضه على المغرب، سنة 1905م وتمت الدعوة إلى مؤتمر جديد[2]، حيث كان فسحة للتفكير ودراسة ما أرادت فرنسا فرضه حالا[3]، فلم يكن مؤتمر الجزيرة الخضراء الأول لتدويل القضية المغربية فقد سبقته اتفاقية مدريد بربع قرن والاتفاقات السرية ببضع سنوات، وتم الاتفاق أخيرا على عقد مؤتمر دولي بالجزيرة الخضراء القريبة من كل الأطراف المهتمة بالقضية مباشرة (اسبانيا وهي جزء من ترابها جنوبا، وانجلترا بجبل طارق وفرنسا والمغرب) وهناك أطراف أخرى لها مصالح مع المغرب وهي ألمانيا وغيرها من الدول التي لها مصالح استراتيجية أكثر منها اقتصادية كروسيا التي تهتم بأمن مضيق جبل طارق* وما يجري حوله وهي فوق

[1]– ملال وهيبة، بدة أحلام التنافس الأوربي على المغرب الأقصى، 1912/1881، مذكرة الماستر في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر 1440/1439، 2018–2019، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، ص83.

[2]– علال لخدايمي، المغرب في مواجهة التصديات الخارجية (1947/1851) افريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2006، ص59.

[3]– علال خدايمي، التدخل الأجنبي والمقاومة بالمغرب 1910/1849، حادثة الدار البيضاء واحتلال الشاوية، ط2، 1994، افريقيا الشرق، ص73.

*– جبل طارق: يسمى أيضا جبل الفتح وجبل طارق منذ أيام السعدين وما زال يحمل الاسم إلى الآن، وقد اتخذه عبد المومن عام 555هـ مركز استراتيجي وقد بنى عبد المومن مدينة كبيرة بالجبل، ينظر: عبد الله بن عبد العزيز، تاريخ المغرب الأقصى العصر الحديث والفترة المعاصرة، ج2، مكتبة السلام، الدار البيضاء، ب ت ف، ص 75.

ذلك دولة عظمى كبقية الدول المذكورة، بما فيها أيضا هولندا التي كانت لها مستعمرات في إفريقيا[1].

إن تجنيد المغاربة لفكرة المؤتمر ودعوتهم لانعقاده، لم تكن نتيجة ضغط ألماني، وإنما كانت خطوة، ليست غريبة على الدبلوماسية المغربية التي سعت منذ القرن XIX إلى خلق توازن وتنافس بين الدول ذات المصالح بالمغرب، كوسيلة للحفاظ على استقلال البلاد[2].

حيث أن فكرة الموت كانت ثلاثية المنبع، فقد كان الوضع الدولي بالنسبة للمغرب وخاصة ألمانيا وفرنسا ينذر بتوتر خطير يخشى منه أن يصل إلى حرب بين الدولتين الجارتين من أجل قضية استعمارية، وقد كان هذا الإنذار يشير إلى حرب السبعين التي انهزمت فيها ألمانيا، ولم يكن أثرها في أوروبا بالشيء الهين، وحينما اشتد التوتر بين فرنسا وألمانيا، لوحت الأخيرة للولايات المتحدة الأمريكية في عهد تيودور روزفلت للتدخل حربيا لإنقاذ المغرب من سيطرت فرنسا، حتى لا تصبح هذه الدولة المهيمن الأكبر على امبراطورية تمتد من حدود طرابلس حتى المحيط وهي امبراطورية تضع معظم أوروبا التي تطل على البحر الأبيض المتوسط أمام قوة هائلة هائلة لم تكن فرنسا تمتلكها في بلادها[3].

[1]– ابراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ج3، دار الارشاد الحديثة، الدار البيضاء، 2009، ص 321.

[2]– علال خدايمي، التدخل الأجنبي والمقاومة بالمغرب، المرجع السابق، ص73.

[3]– عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي (عهد الإمبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر)، ج3، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1426هـ 2005م، ص145.

المبحث الثاني: انعقاد المؤتمر وقراراته

أولا: انعقاد المؤتمر

عقد المؤتمر في مدينة الجزيرة الخضراء* في اسبانيا من 15 يناير إلى أبريل 7 1906 وكانت مدينة صغيرة لا تلفت النظر ولا يتوقع أن يُعقد فيها مؤتمر بهذا الحجم[1]، حيث أن المؤتمر انعقد في شأن المغرب لتسوية المشاكل الناتجة عن الاتفاقات الدولية السرية حتى يتمكن المغرب من قبول مساعدة جميع الدول وشارك في هذا المؤتمر 13 دولة وممثلوها* وهي: المغرب، ألمانيا، النمسا، بلجيكا، اسبانيا، أمريكا، فرنسا، إيطاليا، هولندا، البرتغال، روسيا والسويد، ومثل المغرب في هذا المؤتمر وقد يتركب من محمد الطرابلسي والحاج محمد المقري والحاج محمد الصفار والسيد عبد الرحمان بنس، وأسفر المؤتمر عن عقد معاهدة دولية تؤكد الاعتراف بسيادة السلطان المغربي ووحدة مملكته والمساواة التجارية بين الدول المتمثلة في المؤتمر ووضع برنامج إصلاحات مختلفة[2].

حيث احتدم النقاش وسط المؤتمر، حيث كانت تعليمات الوفد المغربي تقتضي بأن يعارض كل ما من شأنه أن يمس استقلال البلاد، أما المندوب الفرنسي فقد اقتضت تعليماته بإبعاد مسألة الحدود وعارضة أي محاولة تعرقل مسألة شرطة الموانئ ومكافحة الأسلحة، أما ألمانيا فكانت متمسكة بمبدأ المساواة في المصرف[3].

---

[1]– عبد الكريم غلاب، المرجع السابق، ص147.

*– الجزيرة الخضراء: تقع على مضيق جبل طارق استولى عليها المسلمون عام 92هـ، عند فتحهم لبلاد الأندلس وسقطت منهم 743هـ مجيد الفوس الحادي عشر، ينظر: ناجي النجار، الجزيرة الخضراء وقضية مثلث برمودة، ط2، مؤسسة البلاغ، ب ت ن، ص 227.

*– ممثلو الدول المشاركة في المؤتمر: عن اسبانيا دون المافادور وزير خارجيتها، وفرنسا ريفوال وزيرها المفوض في مراكش، وعن إيطاليا الفيوكونت فيونوسا وزير الخارجية في وزارة كافور، وألمانيا البارون فون رادوفيتر، وبريطانيا اللورد كاميرون، أما الولايات المتحدة الأمريكية فمثلها سفيرها هنري هو ليت، ينظر: صلاح العقاد، ص 223.

[2]– الصديق بن العربي، المرجع السابق، ص 28.

[3]– سناء بوجلال، المرجع السابق، ص15.

انتهزت الحكومة المغربية فرصة مساندة ألمانيا، وإعلانها عن أنها ستدافع عن سيادة السلطان واستقلاله وعن الحرية الاقتصادية في المغرب وستقف في وجه أي دولة، فوجهت في 30 يوليو 1903 دعوة للدول الموقعة على اتفاق مدريد* 1880[1]، حيث اعتبرت ألمانيا انعقاد المؤتمر نجاحا كبيرا لسياساتها لأن ما يعنيها ليس المحافظة على استقلال مراكش بل توطيد مركزها الدبلوماسي في أوروبا وليس جديدا على السياسة الألمانية اتخاذها المشاكل الاستعمارية مجرد أداة للضغط على الدول في ميدان العلاقات الأوروبية، فأبدى السلطان انزعاجه لكن المفوض الألماني في طنجة طمئنه إلى أن ألمانيا ترضي فرنسا مؤقتا[2] أمام هذا الضغط الألماني على فرنسا أجبرتها على القبول بذلك فتغير موقف بريطانيا واسبانيا.

وعلى اثر ذلك عملت فرنسا على كسب تأييد الدول المشاركة في المؤتمر، فتشاورت مع بريطانيا لتنسيق التعاون العسكري، وتفاهمت مع اسبانيا على مسألة اشتراك الأموال الاسبانية في القروض والمشروعات والإشراف الدولي والرقابة وتهريب الأسلحة لمساندتها خلال المؤتمر[3]، وإخضاعه لرقابة القناصل، وهنا نجد أن فرنسا قد تساهلت في هذا الموضوع لكنها تشبثت بموقفها بالنسبة لموضوع الشرطة فتدخلت النمسا واقترحت حل وسط، وهو أن يوزع الاشراف على شرطة الموانئ بين فرنسا واسبانيا وتعيين مفتش عام للشرطة من بين الدول المحايدة يشرف على التنظيم الاداري ويقدم تقارير عن الأمن للسلك الدبلوماسية في طنجة، فاعترض الوفد المغربي على الأمر لتعارضه مع استقلال البلاد، واقترح أن يكون ضباط الشرطة تابعين للسلطان ويكونوا في بعض الموانئ فقط، وقد أيدت الولايات المتحدة الأمريكية الوفد المغربي لأنه يتعارض مع المبدأ الذي يقوم عليه المؤتمر[4].

---

[1]– شوقي جمل عطا الله، عبد الله عبد الرزاق، تاريخ أوروبا، المرجع السابق، ص323.

[2]– صلاح العقاد، المرجع السابق، ص231.

*–اتفاق مدريد 1880: عقد للنظر في شؤون المغرب وعلاقاته الأوروبية، عقد بطلب من مولاي حسن، ينظر: أمين الريحاني، المغرب الأقصى رحلة في منطقة العملية الاسبانية، ج1، دار المعارف، مصر، د ت، ص 31.

[3]– سناء بوجلال، المرجع السابق، ص14.

[4]– سناء بوجلال، المرجع نفسه، ص15.

خرج الوفد المغربي من المؤتمر خالي الوفاض وذلك نتيجة القرارات التي لم تكن متوقعة، حيث أن فرنسا قد ضمنت مساندة معضظم الدول إلا بعضها التي كانت محايدة[1].

قراراته

أصدر المؤتمر قراراته وهي وثيقة مطوية تتألف من 123 مادة تعرف بميثاق الجزيرة وجاء في مقدمة الميثاق أن هدف الدول المجتمعة هو المحافظة على الأمن ورخاء مراكش في ظل سيادة السلطان وسلامة أراضيه، ثم تعالج مواد الميثاق بعد ذلك[2].

- **الفصل الأول:** قرر المؤتمر تنظيم شرطة بالموانئ المغربية، المفتوحة للتجارة، وأخضع تأطيرها للفرنسيين والإسبان، وهذا ما كان يعارضه المغاربة، ورفضوه سنة 1905، وسيكون لهذه المسألة عواقب خطيرة على سيادة البلاد وعلى إثارة الفتن ضد الأجانب، لأن الدولتين ستستغلانها للتدخل في الشؤون الداخلية للمغرب[3].

- **الفصل الثاني:** منع تهريب الأسلحة رغم أن الأجانب الذين كانوا هم المهربين للأسلحة، وبيعها للمغاربة بهدف اثارة الفتن وزعزعت المخزن، يجتهدون الآن في التشديد على منع تواصل المغاربة بأي نوع من الأسلحة، وحتى المخزن منعوا عليه بيعها للسكان ولهذا دوافعه[4].

- **الفصل الثالث:** يحدث بموجبه بنك الدولة فرض على المغرب أن يضع فيه كل موارد الجمارك بينما البنك هو عمليا تحت سلطة دولية أجنبية والمجلس الإداري هو الذي يوافق على تعيين المندوب المغربي أو يرفضه، ومع أن البنك على التراب المغربي وفي دولة ذات سيادة فإن النزاع بشأن امتيازاته بين الحكومة والمسؤولين الأجانب يرفع إلى محكمة لوزان على سبيل الاستئناف، أما على سبيل الابتداء فيطبق بالمغرب القانون التجاري الفرنسي، وكل هذا والحماية الفرنسية بست سنوات[5].

---

[1]- سناء بوجلال، المرجع السابق، ص15.

[2]- صلاح العقاد، المرجع السابق، ص234.

[3]- علال خدايمي، التدخل الاجنبي والمقاومة في المغرب، 1910/1894، المرجع السابق، ص94.

[4]- علال الخدايمي، المرجع نفسه، ص 74.

[5]- إبراهيم حركات، المرجع السابق، ص323.

- **الفصل الرابع:** يثبت حق الملكية للأجانب بمزيد من التنازل بالنسبة لاتفاقية مدريد ويفرض على المغرب نسبة مئوية محددة على المبيعات العقارية وفي المكوس وغيرها من الموارد.

- **الفصل الخامس:** تكوين لجنة مختلطة تساهم فيها الهيئة الدبلوماسية بطنجة ومندوب على البنك المخزني والجميع هم سبعة أعضاء أربعة منهم أجانب، وهذه اللجنة هي التي تحدد رسوم الجمارك التي هي عملية التدخل في نطاق السيادة الوطنية[1].

- **الفصل السادس:** أعطى للدولة حق بسط نفوذها على كل الأشغال العمومية التي يمكن أن تنجز في المستقبل كالموانئ والخطوط الحديدية لكن فرض على المغرب مرة أخرى أن يحصل السمسرة في الدول الموقعة للميثاق، وذلك بشكل ضمني في 108[2].

- **الفصل السابع:** إذا وقع تعارض بين المعاهدات السابقة والميثاق رجعت مقتضيات الميثاق، وهذا يعني أن حكومة دولية أنشئت ضمنيا بموجب الميثاق ولكن من الوجهة العملية لحساب أطراف محدودة، بحيث أن الهيمنة للبنك المخزني حيثما كان هناك تخطيط مالي واقتصادي وأصبح هذا البنك في كل مرفق، وأيدي المخزن مكتوفة بحكم الميثاق الذي ارتضاه ووقع عليه، وهكذا يتجلى خطأ في كل من يزعم أن ميثاق الجزيرة ويؤكد السيادة المغربية على التراب المغربي و رعاياه وسياسته[3].

[1]- ابراهيم حركات، المرجع السابق، ص323.

[2]- المرجع نفسه، ص323.

[3]- المرجع نفسه، ص323.

المبحث الثالث: نتائج المؤتمر

ومن أهم ما أسفر عنه المؤتمر بالنسبة للمغرب اتفاق الدول على تعيين فرنسا واسبانيا للقيام بإدخال الإصلاحات على الدولة المغربية والإشراف على كثير من المصالح الحيوية في البلاد بدعوى تنظيمها، ورغم أن تلك الإصلاحات مفيدة للمغرب إلى حد ما إلى أنها كانت تدخل سافرا في شؤونه الداخلية ووصمة في جبين حريته واستقلاله[1].

كانت قرارات المؤتمر كما قال بعض المؤرخين مسمار نعش استقلال المغرب فقد قرر المؤتمر رغم ما جاء في مقدمة قراراته من الاعتراف باستقلال المغرب أن يعهد لفرنسا بالاشراف على البوليس والجمارك في المناطق المطلة على المحيط الأطلسي بينما عهد البوليس الاسباني في المنطقة المطلة على البحر المتوسط[2] وهكذا.

رفض الشعب المغربي الخضوع لقرارات المؤتمر، فثار بزعامة الريسوني*، فاضطرت فرنسا لإرسال قوة لإخماد الثورة، واحتلت العوجاء والدار البيضاء والسادية، وحشدت اسبانيا قوات كبيرة في مليلة وسبتة، فزادت ثورة الشعب المغربي، وخلع السلطان عبد العزيز وتولى مكانه المولى *عبد الحفيظ[3].

فقد تورط في المصادقة على ما فعله ممثلوه في المؤتمر، وبما أنه لم يكن قادرا على مقاومة التغلغل الفرنسي[4].

---

[1]– محمد الامين محمد، محمد علي الرحماني، المرجع السابق، ص249.

[2]– شوقي جمل عطاالله، عبد الله عبد الرزاق، المرجع السابق، ص228.

[3]– محمود شرقاوي، المرجع السابق، ص28.

[4]– علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، لجنة الثقافة الوطنية لحزب الاستقلال، مراكش، ص95.

*– الريسوني ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الله الرسوني ولد عام 1860 في قرية زينات بالريف المغربي عارض بشدة التدخلات الأجنبية، ومنها عقد مؤتمر الجزيرة 1906، أصيب بمرض عام 1925 وكان سبب وفاته، ينظر: عبد الجليل مزغن بنيان، المغرب الأقصى في عهد السلطان عبد الحفيظ 1908–1912، مج 13، العدد 60، مجلة أداب المستنصرية، العرا ق، 2013، ص 06.

*– عبد الحفيظ تميز بالكفاءة العلمية قام بالانقلاب على اخيه عبد العزيز سنه 1947 تمت مبايعته في مراكش ثم تولى الحكم في سنة 1907 1912 ينظر محمد القبلي، المرجع السابق، ص508، 509.

وهكذا نلاحظ أن شروط ميثاق الجزيرة، كانت في صالح الأجانب فإذا ضمنت تدويل القضية المغربية، فإنها في الحقيقة، أخضعت المغرب للاستغلال لفائدة التجار والأفاقين الذين تهافتوا عليه من كل حدب وصوب[1]، ونظرا لهذا التهافت فقد كثرت حوادث تعرض الأجانب للمضايقة من جانب المغاربة، وأكثر التجار وغيرهم من الشكايات والمطالبة[2] الباطلة بالتعويض وقد عرفت الشاوية* ودكالة* حوادث ذهب ضحيتها أجانب.

وأكثر ما كانوا يشتكون التجار من بعض القواد الذين أظهروا معارضة صارمة لتصرفات التجار، ومثل القائد الرميقي في الغرب[3].

إن الهدف الذي رمى إليه الدبلوماسيين الأوربيون بالجزيرة هو يتلخص في تطوير المصالح الأجنبية بالمغرب وتعزيز النفوذ الأوروبي به[4]، وحل الخلاف الاسباني الفرنسي ولم يبحثوا في الوسائل الكفيلة[5]، دون الاهتمام بمصير المغرب كدولة مستقلة، ويبدوا أن المغرب قد تأكدوا من ذلك حينه، كما توضحه هذه العبارة المنسوبة، لوزير الخارجية المغربية "إنكم تورطون بالساحل مصالح أوربية سنكون عاجزين عن حمايتها، ولا نستطيع أن نحميها بعناصر البوليس التي تتوقعونها، إن الاضطرابات ستزداد وسيدخل المغرب في فوضى، وتكون مقدمة للسيطرة الأجنبية"، لم يفعل مؤتمر الجزيرة الذي دعا إليه المغاربة، لحل المسألة المغربية إنما زاد في تعقيدها[6].

---

[1]– محمد غازي، المرجع السابق، ص59.

[2]– علال خدايمي، التدخل الاجنبي والمقاومة بالمغرب، المرجع السابق، ص77.

[3]– المرجع نفسه، ص78.

*–الشاوية: اسم يطلق على مجموعة القبائل القاطنة بساحل المحيط بين الدار البيضاء ووادي أم الربيع، وكانت تدعى قديما بلاد تامسا، ويرجع سكانها الى عرب بني هلال امتزجوا عبر العصور بعدة قبائل بربرية، ينظر: فهيمة بوسليت، مرجع سابق، ص85.

*–دكالة: اسم يطلق على مجموع القبائل بالناحية التي تفصل الشاوية عن الرحمانية، ينظر: نفس المرجع، ص85.

[4]– علال الخدايمي، التدخل الأجنبي والمقاومة بالمغرب، المرجع السابق، ص 78.

[5]– علال خدايمي، المغرب في مواجهة التحديات الخارجية، 1947/1855، المرجع السابق،ص95.

[6]– علال خدايمي، التدخل الاجنبي والمقاومة في المغرب، 1910/1894، المرجع السابق، ص78.

فقدان المغرب استقلاله الاقتصادي، وفقد جزءا من سيادته، لأنه أصبح أمام نوع من الحماية الدولية، إلا أن هذه الإجراءات الدولية أصابت الرأسمالية الفرنسية بخيبة أمل، لأنها تؤدي إلى حرمانها من احتكار واستغلال البلاد بمفردها[1].

كانت نتائج هذا المؤتمر عكس ما توقعته ألمانيا والمغرب، فقد تكتلت فرنسا وحليفتها ولم تجد ألمانيا بجانبها الا النمسا، وكانت قرارات هذا المؤتمر آخر أيام استقلال المغرب الأقصى، حيث جاءت لصالح تقوية نفوذ فرنسا، إذ أسنده إليها رئاسة كتائب الشرطة المغربية في الرباط وموقادور (الصويرة) ومزغان، في حين أسندت إدارة موانئ الدار البيضاء وطنجة إلى شرطة دولية، وإدارة تيطوان الى شرطة اسبانية[2].

وهكذا وقع المغرب الأقصى بين فكي كماشة فرنسية[3]، لم يمضي على توقيع ميثاق الجزيرة الخضراء عام واحد حتى زادت أطماع فرنسا واسبانيا اللتان شرعت بخرق الاتفاق فاتخذت فرنسا ثورة القبائل حجة للتدخل بالمغرب واحتلت مدينة وجدة[4].

[1]– البير عياش، المرجع السابق، ص 56.

[2]– يحي بوعزيز، الاستعماري الاوربي الحديث في افريقيا وآسيا وجزر المحيطات، دار البصائر للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، 2009، ص39.

[3]– المرجع نفسه، ص39.

[4]– ملال وهيبة، بدة أحلام، المرجع السابق، ص88.

خلاصة

لم يكن مؤتمر الجزيرة الخضراء 1906 في صالح المغرب، حيث خرقت فصول معاهدة المؤتمر وانتهكت سيادتها، وتقرر مصيرها كمستعمرة أوروبية بين فرنسا واسبانيا.

الفصل الثالث:

تطور التنافس الاستعماري وفرض الحماية المزدوجة

تمهيد

منذ انعقاد مؤتمر الجزيرة الخضراء 1906 قررت فرنسا سلك سياسة جديدة اتجاه المغرب تتمثل في صد أي حادث يكون ضدها أو لرعاياها لتشكيل ذريعة لبداية الهجوم على المغرب فتزايدت الأطماع الفرنسية اتجاه المناطق الإستراتيجية حيث عرفت البلاد هذه الفترة سلسله من الأحداث تمثلت في احتلال وجدة والدار البيضاء وأزمة أغادير التي كادت أن تشعل فتيل الحرب لولا المساومات الاستعمارية بين الدولتين فانتهت بفرض الحماية المزدوجة الفرنسية الاسبانية.

المبحث الأول: احتلال وجدة والدار البيضاء وبروز السلطان مولاي عبد الحفيظ

أولا: احتلال وجدة

كان الاستعمار الفرنسي في كل لحظة من لحظات تقدمه على طريق التوسع يجد تفكيره لتوفير الأطر النظرية والصيغ العملية الكفيلة بتثبيت وجوده وضمان استمراره حيث مع حصوله على امتيازات تجارية ثنائية مع المغرب 1892 بدأت فرنسا بتنفيذ مخططاتها حيث شهد المغرب مع عام 1907 تدخل متزايد وكثيف من قبل فرنسا[1].

اضطرت فرنسا كما رأينا أن تقبل حضور المؤتمر حول المغرب بعد أن ظنت أن قضية المغرب لا تهم إلا فرنسا والمغرب ورغم أن مؤتمر الجزيرة دول المسألة المغربية واخضع البلاد إلى نوع من الوصايا الجماعية فإنه أعطى لفرنسا وسائط عمل كان على دبلوماسييها أن يستغلوها بمهارة وقد سهل عملهم مخزن عاجز بدون مال ولا رجال في مستوى الظرف نظرا للجهل الذي كان يخيم على الجميع[2].

ونقصد بالجهل هنا عدم مسايرة التطورات التي حدثت بأوروبا وعدم الاستفادة منها على جميع المستويات أما الفرنسيون وخاصة أقطاب سياسة التغلغل النشيط فقد صمموا على سلوك سياسة جديدة ذات وهين[3].

إن انعكاسات الفتن التي أشعلها بوحمارة وبوعمامة دفعت عدة قبائل نحو البلد المجاور للاحتماء بالحكم الفرنسي أو لطلب امتداد هذا الحكم إلى شرق المغرب ففي بداية أكتوبر 1904 أكثر من 300 حمية للمهابة وأولاد مولاي هاشم رفقة مولاي إسماعيل إلى قبيلة بني واسين[4].

أضف إلى ذلك أن السلطات المغربية كانت تقف حجرة عثرة أمام محاولات التاجر soum في أبريل 1906 لنقل المسافرين في عربات تجرها الخيول في الطريق الرابط بين

---

[1]– ملال وهيبة، بدة أحلام، المرجع السابق، ص89.

[2]– علال خذيمي، التدخل الأجنبي والمقاومة بالمغرب، ص87.

[3]– المرجع نفسه، ص87

[4]– عبد المجيد العلوي، تاريخ وجدة وانكاد في دوجة الامجاد، ج1، ط1، 1985م، ص242.

وجدة إلى مغنية والأدهى أنها كانت تصرف في بعض الأحيان التجار المغاربة عن ارتياد الأسواق الجزائرية[1].

وفي مارس 1907 اغتيل في مراكش طبيب فرنسي اسمه موشامب وقد تلقى السجلات السرية في المستقيل ضوءا عن هذا يمكن تضحية بحياة الطبيب الفرنسي واحد من أجل احتلال قسم هام من مراكش وكعقاب على اغتيال احتل الفرنسيون مدينه وجدة وشرقي مراكش برمته[2].

لقد قيل الكثير حول أسباب مقتل الطبيب الفرنسي موستان في مارس بمدينة مراكش وذهبت خيالات الكتاب في تفسيرها كل مذهب من ذلك تضارب في الروايات وتشويه للحقيقة، لا لشيء إلا لتبرير الإجراءات الفرنسية هناك ما رد الأسباب إلى دعاية ألمانية خبيثة والى تعصب مغربي أعمى وخوف سحري من تليغراف اللاسلكي[3].

بعد أن تمكن الفرنسيون من الاستيلاء على وجدة حرس السلطان المغربي مولاي عبد العزيز على إخراجه مهما كانت الظروف والتضحية بالإضافة إلى أن المطالب الفرنسية مقابل إجلائهم كانت متعارضة مع السيادة المغربية وكان السلطان متخوف من ردود أفعال المواطنين التي قد تؤدي إلى مزيد من التدخلات عند إفلات الأمن، وكذا المغرب كانت تمر بضائقة مالية بسبب متطلبات الحالة التي كانت تعيشها المغرب آنذاك من خلال قيام القبائل المجاورة للدار البيضاء كأولاد زيان ومديونة بالهجوم على اوروبين الذين كانوا يعملون في المرسى بالدار البيضاء وقتلوا منهم تسعة مما أدى إلى نشوء فوضى أدت إلى قتل الأنفس وسلب الأموال من الدكاكين والبنوك وأوقع باليهود في حين الخاص، وتعذر على الحكومة المغربية أن تضبط الأمن في المدينة وأمام ذلك العجز أرسلت فرنسا واسبانيا من باخرتين محملتين بالجنود واحتلتا الدار البيضاء، عنوة بدعوة حماية السكان الأوربيين[4].

[1]– عبد المجيد العلوي، تاريخ وجدة وأنكاد في دوجة الأمجاد، المرجع السابق، ص 242.

[2]– لتيسكي المرجع السابق، ص 355.

[3]– علال الخديمي، التدخل الأجنبي والمقاومة بالمغرب، ص92 ،93.

[4]– غازي محمد، المرجع السابق، ص62.

ثانيا: احتلال الدار البيضاء وبروز السلطان مولاي عبد الحفيظ

لقد كانت استراتيجية الاحتلال الفرنسي للمغرب الأقصى قائمة على التغلغل المنظم لاستكمال تطويق المغرب بالكامل بداية من احتلال وجدة في 29 مارس 1907 ثم بعدها الدار البيضاء[1].

بعد احتلال وجدة حدثت حادثة فظيعة كان لها اكبر الأثر وطلبا بحقوق المقتول فكان لها اكبر الآثار في زيادة تدهور الدولة ماديا وذلك أن أحواز الدار البيضاء كأولاد زيان ومديونة لما رأوا جلوس بعض المراقبين الفرنسيين والاسبانيين إلى جانب الأمناء المغاربة في المرسى، لاستخلاص قدر من المدخول حسب اتفاق سابق بين الدولة العزيزية والدولتين الفرنسية والاسبانية لما رأوا ذلك ثارت ثائرتهم وهجموا على الأوروبيين فقتلوا منهم تسعة، ثم تقدم أولئك الرعاع وامتدت أيديهم إلى قتل الانفس وسلب الأموال من الدكاكين والبنوك، وأوقعوا باليهود في حيهم الخاص الملاح، وتعذر على الحكومة المغربية أن تضبط الأمن في المدينة، وأمام ذلك العجز أرسلت فرنسا واسبانيا باخرتين محملتين بالجنود واحتلتا المدينة عنوة بدعوى حماية الأوروبيين[2].

وفي 16 أوت 1907 أعلن بمراكش خلع مولاي عبد العزيز وتنصيب مولاي عبد الحفيظ سلطانا، وهذا يعني أن أحداث وجدة والدار البيضاء حسمت الموقف بين الأخوين، وما لبث مولاي عبد الحفيظ أن أخذ يجلب المزيد من الأنصار فكاتب عددا من الشخصيات السياسية والعلمية والدينية لتنظم إليه حتى يقتدي بها الجماهير، وكان الشيخ محمد بن عبد الكريم الكنتاني، والشريف الريسوني ممن دعاهم إلى بيعته[3].

وهنا يأتي دور النخبة ليحمل معه وثيقة فريدة في تاريخ البيعة بالمغرب، ويمنحها صيغة عقد شرعي حقيقي بين السلطان والشعب، وقد تضمنت شروط انزعج منها عبد الحفيظ ولكنه وجد نفسه مضطرا أن يقبلها لأنه في حاجة إلى بيعة علماء فاس، حتى يكون

[1]– محمد غازي، المرجع السابق، ص62.

[2]– محمد الامين محمد، محمد علي الرحماني، المرجع السابق، ص249، 250.

[3]– ابراهيم حركات، المرجع السابق، ص 328.

سلطان شرعيا ولأنه كان ينادي بالجهاد وهو يزحف إلى العاصمة انطلاقا من مراكش ويؤلب المواطنين معه ضد أخيه، وإذا كان قد نسي كلمة الجهاد منذ احتل فاس فإن النخبة ذكرته في وثيقة البيعة بالمفهوم الحضاري والعلمي للجهاد ممثلا في الشروط الآتية[1]:

- أن يبذل السلطان جهده لاسترجاع الجهات المقتطعة للحدود.
- أن يبدأ بطرد المحتلين من الأماكن التي احتلوها.
- أن يسعى إلى إلغاء معاهدة الجزيرة لان الحكومة لم تعد إلى الأمة ليأخذ قبل أن تمضيها ولم يوافق الشعب عليها.
- ألا يبرم أمرا يتفاوض فيه مع الأجانب إلا بعد الرجوع إلى الأمة ليأخذ موافقتها.
- فصل سلطات العمال عن سلطات القضاء وعدم تدخل السلطة الإدارية في السلطة القضائية.
- اتخاذ العدة للدفاع عن البلاد وعن المواطنين.
- إلغاء الامتيازات الأجنبية وعدم الاستشارة مع الأجانب[2].

هذه الشروط محرجة وهي تؤكد ثلاثة أشياء:

- **أولها:** أن النخبة الوطنية وجدت الفرصة المتاحة لإلزام السلطان الجديد بما لم يلتزم به سلفه ووضع عقد بيعة بين السلطان والشعب.
- **ثانيا:** إشعار الأجانب بان الشعب لا يقبل السيطرة ويرفض كل تدخل أجنبي.
- **ثالثا:** وضع السلطان أمام مسؤولياته لتنفيذ ما التزم به وهو يعد انقلابه[3].

بعدما أتيحت الفرصة للسلطان الجديد كي يعمل ويحقق ما وعد به حتى بدأ عجزه في صوره أعظم من سابقها، وأمام ذلك ثارت عليه قبائل بني مطير وشراكة وغيرها، وهزمت جيوشه هزيمة نكراء، وحاصرته في عاصمة فاس حصارا شديدا، لانزاله عن العرش الذي عجز أن يثبت دعائص، وفي تلك الأثناء قامت أيضا ثورة خطيرة في مكناس بقيادة مولاي

[1]- عبد الكريم غلاب، المرجع السابق، ص170.

[2]- المرجع نفسه، ص170.

[3]- المرجع نفسه، ص170.

الزين، وأعلن نفسه ملكا على البلاد، وضرب على نفس النغمة المصدرة حيث أعلن للقبائل بأنه قام للجهاد ضد النصارى وإخراجهم من بلاد المسلمين بعد أن ظهر له عجز أخيه مولاي عبد الحفيظ عن تحقيق ذلك[1].

[1]– محمد الأمين محمد، محمد علي الرحماني، المرجع السابق، ص 250، 251.

المبحث الثاني: أزمة أغادير الثانية 1911

لم يستطع مؤتمر الجزيرة الخضراء أن ينهي الخلاف الألماني الفرنسي بخصوص مراكش تماما، وظلت ألمانيا تراقب الأوضاع هناك حيث بقيت بعض المسائل عالقة واتخذ الأمر شكل أزمة دولية سياسية[1]، فكان التسابق البحري والاستعماري على أشده بين ألمانيا وبريطانيا، وفشلت المحاولات التي بذلتها انجلترا لوقف هذا التسابق وذلك لان بريطانيا أصرت على أن تظل قوتها ضعف أي قوة بحرية تالية لها، ولان ألمانيا أصرت على عدم التخلي على الجزء الجنوبي لخط حديد بغداد لبريطانيا إلا إذا وافقت الأخيرة على الوقوف على الحياد من حرب تقع بين ألمانيا وفرنسا، ولكن كان تحيد بريطانيا في 1908 وبعد ذلك خروجها من الوفاق الودي مع كل من فرنسا وروسيا ومن ثم كانت الأمور كلها تشير إلى صلابة بريطانيا إزاء ألمانيا في كافة مجالات التفوق العلمي[2].

وكل هذا جعل حكومة ألمانيا تربص بدول الوفاق وحانت الفرصة لإخراجها بغية هزها من جذورها عندما بعثت فرنسا بقواتها إلى داخل مراكش (المغرب)، وكانت حكومة ألمانيا تدرك عن حق أن دخول جيش دولة أوروبية استعمارية بلادا مثل المغرب يعني وقوع البلاد تحت الاحتلال، وهناك سابقة واضحة وجلية في مصر عندما دخلت جيوش بريطانيا مصر باسم الحماية[3].

كانت عمليات فرنسا في مراكش لا تضر كثيرا بالمصالح الألمانية، إلا أن الحكومة الالمانية كانت تتذكر الهزيمة الدبلوماسية المريرة التي منيت بها في مؤتمر الجزيرة 1906[4].

---

[1]– عز الدين بشير، مؤتمر الصلح والتسويات الدولية عقب الحرب العالمية الأولى (1919 ،1923)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015، ص 58.

[2]– عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعني، التاريخ المعاصر لأوروبا (من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية)، ط1، دار النهضة، بيروت، 2014، ص 372.

[3]– المرجع نفسه، ص 372.

[4]– المرجع نفسه، ص 372.

انتهزت فرنسا بعض الاضطرابات التي حدثت بالمغرب عام 1911، واستنجاد السلطان عبد الحفيظ بفرنسا لإخمادها، فأعدت العدة لبسط نفوذها على المغرب[1]، وعلى إثر قيام حروب داخلية قام بها أحد الأمراء على المولى عبد الحفيظ، وقد استنجد السلطان بفرنسا لترسل له نجدة فرنسية إلى فاس عام 1911[2].

فحفزت الدبلوماسية الألمانية الإسبانيين إلى هذا الاحتلال إذ سعت إلى إثارة الخلاف الفرنسي الاسباني، ولم يكتف الألمان بهذا فقرروا أن يتدخلوا بأنفسهم في شؤون مراكش، وأن يستولوا على الصويرة[3].

كان الإجراء الألماني عنيفا إذ أرسلت الحكومة الألمانية المدمرة "البانثر" إلى ميناء أغادير مسيطرة عليه بمدفعيتها[4] في يوليو 1911 بحجة حماية المصالح الألمانية التجارية من عدوان العصابات المراكشية المسلحة لكنها كانت تقصد القيام بمظاهرة حربية ردا على أطماع فرنسا في مراكش لحين التوصل إلى تسوية تعطي تعويضا مناسبا لألمانيا، وطالبت ألمانيا فعلا بكل الكونغو الفرنسية[5].

ومما هو جدير بالملاحظة أنه لم يكن لألمانيا رعايا في أكادير(أغادير) أو ضواحيها، لكن يرجع اختيار ألمانيا لها إلى أنها كانت أصلح موانئ المغرب على الأطلنطي، كذلك لقربها من مناجم منطقة السوس التي كانت ألمانيا تطمع في وضع يدها عليها[6]، حيث أعلنت أعلنت ألمانيا في مذكرة رسمية وزعتها في أول تموز (يوليو) 1911 على جميع الدول الكبرى بان إرسال الباخرة الحربية إلى أغادير يعود إلى ثلاث عوامل:

1-إلحاح التجار الألمان المتواصل على الدفاع عن حياتهم وأموالهم.

2-سخط الرأي العام الألماني بسبب إقصاء ألمانيا عن الإسهام في حل القضية.

---

[1]- شوقي جمل عطاالله، عبد الله عبد الرزاق، المرجع السابق، ص229.

[2]- عبد الحميد بطريق، التيارات السياسية (1810-1960)، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1974، ص 48.

[3]- لوتيسكي، المرجع السابق، 359.

[4]- عبد العزيز سليمان نوار، محمود جمال الدين، التاريخ الأوربي الحديث (من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى)، دار الفكر العربي، 1999، ص 437.

[5]- عبد الحميد بطريق، المرجع السابق، ص149.

[6]- عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد النعني، التاريخ المعاصر لأوروبا،المرجع السابق، ص437.

3-تدابير فرنسا واسبانيا التي جعلت وثيقة مؤتمر الجزيرة الخضراء وأهميته وأقرت ألمانيا أنها لن تنسحب وستسترجع سفينتها الحربية من أغادير إلا بعد انسحاب القوات الفرنسية والاسبانية من مراكش[1].

فقد قوبل هذا التهديد الألماني بوقفة صلبة قوية من جانب بريطانيا ضد مطالب ألمانيا وإجراءاتها تلك وبدا واضحا أن الحرب لو وقعت ستخوضها بريطانيا إلى جانب فرنسا، وتبادل المختصون العسكريون الفرنسيون والانجليز الخطط العسكرية لمواجهة الأزمة[2].

وقد أعلن لويد جورج*، رئيس الوزراء الإنجليزي في "ماتش هاوس" في يوليو أن انجلترا "لن تحتفظ بمكانها ومكانتها بين الدول الكبرى إذا عوملت وكأنها لا وزن لها في مجموع الأمم، وأن السلام بهذا الثمن لن يكون إلا مذلة"، وأنذر ألمانيا بأنه إذا كان لا محيص من فرض الحرب على فرنسا فلن تقف إنجلترا ساكنة[3].

عقد مؤتمر دولي في أغادير واتفقت الدولتان فرنسا وألمانيا في 11 أكتوبر على حماية فرنسية على مراكش وتعويض ألمانيا في الكونغو الفرنسي وفي 04 نوفمبر وقعت المعاهدة وكانت في صالح فرنسا إلى حد كبير، إذ حصلت على كل ما تريد في مراكش، ولكن هذه المعاهدة لم تلق قبولا حسنا في برلين، فقد استقال وزير المستعمرات الألماني، احتجاجا إزاء سخط الرأي العام على الحكومة لجبنها، وعلى انجلترا لمساندتها لفرنسا، ورأى أن أساس الأزمة اتفاق فرنسا وبريطانيا عام 1904 دون إشراك ألمانيا[4].

---

[1]- لوتيسكي، المرجع السابق، ص359.

[2]- عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد النعني، المرجع السابق، ص372.

*- لويد جورج: وزير خارجية بريطانيا، كان رئيس الحكومة الانتقالية المشكلة بعد الحرب، وأول من وصل إلى منصب رئيس الحكومة الإنتقالية بدون مال أو علاقات، وكان مصلح اجتماعي راديكالي، شارك في معاهدة فارساي، ينظر: www.wdl.org.

[3]- عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة من تسوية إلى تسوية مؤتمر فارساي 1919، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د س، ص 196.

[4]- عمر عبد العزيز عمر، محمد علي الفوزي، دراسات في تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (1815 /1950) دار النهضة العربية، ط1، 1999م، ص245.

كانت المفاوضات الفرنسية الألمانية التي بدأت في برلين في 10 يوليو حسب تعبير الدبلوماسيين المحنكين "مساومة لا مثيل لها"، في الواقع فإنها طالبت أولا بقسم من مراكش إلا أن فرنسا رفضت ذلك عند إذن طالبت بالكونغو الفرنسية ورفضت فرنسا أيضا وانتهت المفاوضات بوقوع الطرفين في مأزق، وأثناء المفاوضات هدد كل طرف الآخر باللجوء إلى السلاح[1]، فدعت الصحافة الألمانية الفرنسية بصراحة إلى الحرب ضد فرنسا ودعت الصحافة الفرنسية إلى قطع المفاوضات والالتجاء إلى أسلوب آخر لحل الخلافات[2].

رضيت فرنسا بالتنازل لألمانيا عن قطع, من الأرض الجرداء تقع في شمال الكونغو الفرنسي في مقابل أن تطلق ألمانيا يدها في المغرب[3]، في مقابل وضع مراكش تحت نفوذه وحدها دون تدخل الدول الأخرى[4].

من خلال هذه الأزمة وفي أعقابها حاولت كل من ايطاليا وروسيا انتهازها لتحقيق توسعات جديدة، فروسيا حاولت مد سيطرتها إلى طهران ولكن المعارضة البريطانية منعتها من تحقيق هدفها أما ايطاليا فقط أقامت حربا على الدول العثمانية، بعد أن حصلت على اعتراف الدول الكبرى بان تستولي على طرابلس وانزلت جيوشها على الشواطئ الليبية وعلى جزر وديكانيز[5].

انتهت المشكلة ورضيت ألمانيا بضم جزء صغير من الكونغو الفرنسي لأملاكها في إفريقيا بعد أن انهزمت انهزاما سياسيا آخر معتقدة أن الحرب هي الميدان الوحيد الذي يستطيع أن تنتصر فيه وأصبحت مراكش تحت الحماية الفرنسية[6].

[1]– لوتيسكي، المرجع السابق، ص360.

[2]– المرجع نفسه، ص 360.

[3]– شوقي عطا الله جمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص279.

[4]– ملال وهيبة، بدة أحلام، المرجع السابق، ص105.

[5]– عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد النعني، التاريخ المعاصر لأوروبا، المرجع السابق، ص 374.

[6]– عبد الحميد بطريق، المرجع السابق، ص149.

المبحث الثالث: فرض الحماية المزدوجة (1912) والسياسة الفرنسية المنتهجة

كان مولاي عبد الحفيظ أثناء قيامه على أخيه يعلن للقبائل بأنه ما قام إلا لتخاذل أخيه السلطان وعجزه وأنه عازم على الجهاد لإخراج النصارى من البلاد وهكذا استقطب الشعب هذا الأمل الحلب وساعده ضد أخيه مولاي عبد العزيز* حتى انتصر عليه واضطره أمام إجماع الشعب على خلعه الا تنازل عن العرش من حث ذهب إلى طنجة واستقر فيها إلى أن توفي هناك[1]، وأمام ذالك لم يجد السلطان خلاصا من ورطته إلا بطلب النجدة من الجيش الفرنسي المحتل للدار البيضاء، فأجيب طلبه في الحال وذلك سنة 1911، وهكذا تقدمت الجيوش الفرنسية في قوة كبيرة وفكت حصار السلطان ثم توجهت تلك القوة الغاشمة إلى مكناس ودخلتها بعد معارك عنيفة، ألقي فيها القبض على مولاي الزين وسبق إلى فاس فعفى عن اخوة السلطان[2].

والحقيقة أن فرنسا كانت تعمل في ذلك الوقت، منتهزة ظروف المغرب الاقتصادية على أن تحصل من المغرب على الفوائد التي تريدها في المجال السياسي مقابل ما يحصل عليه المغرب في المجال الاقتصادي[3].

- **الفصل الأول:** اتفقت الحكومة الجمهورية مع جلالة السلطان على إنشاء نظام جديد في المغرب، يسمح بالإصلاحات الإدارية والقضائية والدراسة والاقتصادية والمالية والعسكرية.
- **الفصل الثاني:** يقبل جلالة السلطان منذ الآن أن تشرع الحكومة الفرنسية بعد إعلام المخزن.
- **الفصل الثالث:** تتعهد الحكومة أن تبذل لجلالته الشريفة تأييدا دائما ضد كل خطر[4].

---

[1]- محمد الأمين ، محمد علي الرحماني، المرجع السابق، ص251.

*- مولاي عبد العزيز: هو السلطان الحسن الأول من أم حركسية هي لالة رقية وكان وليا للعهد بدل أخيه مولاي محمد وأعلنت وفاة والده وعمره لا يتجاوز 14 سنة عن طريق باحماد الذي تولى الوصاية على العرش، ينظر: عبد العزيز بن عبد الله، مرجع سابق، ص 184.

[2]- محمد الأمين ، محمد علي الرحماني، المرجع نفسه، ص251.

[3]- شوقي جمل العطا الله وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم، المرجع السابق، ص316.

[4]- إبراهيم حركات، المرجع السابق، ص 345.

- **الفصل الرابع:** سيصدر الأمر من جلالته الشريفة أو من السلطات التي سيتها جلالته بالتدابير التي يقتضيها نظام الحماية الجديد طبقا لاقتراح الحكومة.

- **الفصل الخامس:** تعمل الحكومة الفرنسية لدى جلالة السلطان بواسطة مندوب مقيم عام حامل لكل تفويضات الجمهورية في المغرب.

- **الفصل السادس:** سيكلف النواب فرنسا والدبلوماسيون والقنصليون بتمثيل المغرب وحماية الرعايا المغاربة والمصالح المغربية في الخارج[1].

وقبل هذا التوقيع استقبل المولى عبد الحفيظ السفير بفاس يوم 7 ربيع الثاني 1330 الموافق ل 26 مارس 1912 حيث شدد في كلمته الترحيبية على ضرورة الاتفاقيات القائمة بين البلدين مبديا استعداده لإجراء الإصلاحات بالتعاون مع فرنسا[2].

- **الفصل السابع:** ستحدد حكومة الجمهورية الفرنسية وحكومة الجلالة الشريفة باتفاق مشترك.

- **الفصل الثامن:** يمتنع جلالته الشريفة من أن يعقد في المستقبل رؤساء بواسطة أي سلف عمومي أو خصوصي[3].

وعندما عرضت عليه بنود مشروع عقد الحماية ثار غضبه بسبب ربط الفرنسيين لتعهداتهم السابقة بمصادقته على مقتضيات المشروع مما جعله يرفض الرضوخ إلى الأمر الواقع، إذ اشترط من جهته أن يتم الاعتراف له بحق التنازل عن الملك مع الالتزام بتسديد ديونه الخاصة[4].

بعد أخذ ورد وتفاوض لا يخلوا من التهديد توصل الجانبان إلى توقيع عقد الحماية يوم 11 ربيع الثاني 1330 الموافق ل 30 مارس 1912، وتجدر الإشارة إلى ان السلطان لم يوقع الإتفاقية إلا بعد ان توصل برسالتين رسميتين تعهدت الحكومة الفرنسية في الأولى

[1]- إبراهيم حركات، المرجع السابق، ص345، 346.

[2]- محمد القبلي، المرجع السابق، 514.

[3]- ابراهيم حركات، المرجع السابق، ص346.

[4]- محمد القبلي، المرجع السابق، ص 514.

بضمان وضعية لائقة بشخص السلطان عن طريق وضع 500.000 فرنك تحت تصرفه "بقصد أداء ديونه الخاصة" وبناء مستشفى بلدي يحمل اسمه وتأسيس مدرسة علمية[1]، جاءت إلى المغرب سنة 1912 على أسس معاهدة أطلقت عليها معاهدة الحماية وافق عليها البرلمان الفرنسي ووقعت عليها حكومة الجمهورية[2].

وتجدر الإشارة إلى أن الاتفاق تم في 4 نوفمبر سنة 1911 وإن هذا الاتفاق وملاحقه السرية حكم المبرم على استقلال المغرب فقد اعترفت ألمانيا لفرنسا بحق إحتلال بعض المرافئ البحرية بموافقة السلطان وقبلت بتعيين مقيم عام في فاس وأن تشرف على مالية الدولة الشريفة ضمانا للديون الأجنبية واعترفت فرنسا لألمانيا للمرة الثالثة أو الرابعة بالمساواة الدولية في الاستثمار خصوصا في امتيازات المناجم ثم أعطتها بموجب ملحق سري قسما من مستعمرة الكونغو الفرنسية[3]، ثم عقدت ومولاي عبد الحفيظ في 30 مارس 1912 المعاهدة التي قضت على استقلال المغرب أو يجوز نحن كذلك مؤقتا[4].

ومن بين نصت عليه اتفاق معاهدة الحماية ما يلي:

- **الفصل الأول:** اتفقت حكومة الجمهورية الفرنسية وجلالة السلطان على تأسيس نظام جديد في المغرب شامل للإصلاحات الإدارية والقضائية والمدرسية والاقتصادية والمالية والعسكرية التي ترى الحكومة الفرنسية من المعتد إدخالها بالقطر المغربي.
- **الفصل الثاني:** يقبل من الآن جلالة السلطان أن تشرع الحكومة الفرنسية بعد إعلام المخزن في الإختلالات العسكرية التي تعتبرها ضرورية في القطر المغربي للمحافظة على النظام وعلى الأمن وعلى المعاملات التجارية.
- **الفصل الثالث:** تتعهد حكومة الجمهورية بأن تعتمد الجلالة الشريفة تعضدا مستمرا ضد كل خطر فقد يهدد شخصه أو عرشه.

---

[1]– محمد القبلي، المصدر السابق، ص 515.

[2]– محمد مكي الناصري، فرنسا وسياستها البربرية في المغرب الأقصى، ط2، شركة بابل، 1993، ص 19.

[3]– أمين الريحاني، المرجع السابق، ص 40.

[4]– أمين الريحاني، المرجع نفسه، ص 41.

- **الفصل الرابع:** أن التدابير التي يقتضيها نظام الحماية الجديدة يشرعها باقتراح الحكومة الفرنسية الجلالة الشريفة أو السلطات التي تفوض لها ذلك.
- **الفصل الخامس:** يمثل الحكومة الفرنسية لدى الجلالة الشريفة مندوب مقيم عام بيده جميع سلطات الجمهورية بالمغرب وهو الذي يمضي على تنفيذ هذه المعاهدة[1].

ومن ضمن نصوص الحماية كذلك تخصيص فصل لمدينة طنجة فهي ذات موقع خاص ومهم لذا حرصت الدول على أن يكون لها وضع خاص وهو أن تكون منطقة دولية حيث وضعت لها الدول الكبرى نظاما دوليا يقتضي بأن يكون لها:

- حاكم إداري فرنسي وله مساعدان احدهما إنجليزي و آخر إسباني.
- السلطة التنفيذية بيد هيئة المراقبة التي تتألف من ممثلي فرنسا، اسبانيا وانجلترا مندوب عن سلطات مراكش.
- مجلس تشريعي[2].

ثار الجيش على المولى عبد الحفيظ بسبب الحماية وقتل الجنود لضباطهم الفرنسيين واستمرت ثورة الشعب، وأباد الوطنيون الحامية الفرنسية في مدينة فاس مما جعل السلطان عبد الحفيظ يندم على ما فعله من الاستنجاد بالفرنسي فتنازل لأخيه يوسف في 19 أفريل 1912، وانتقل إلى مدينة طنجة[3].

وبموجب معاهدة الحماية 1912 التي تم التوقيع عليها من طرف السلطان مولاي عبد الحفيظ الذي نصبه الشعب لما توسم فيه من الحصانة عقل وقوة الشكيمة والتي تؤهله للقيام بصد الأجنبي المعتدي على البلاد[4].

ولكن ضغط الدول الأجنبية كان قد بلغ مداه كما أن الحالة التي كانت تعم الدولة ساعدت على تركيز هذا الضغط وهكذا أصبحت البلاد بموجب هذه المعاهدة تحت إشراف

---

[1]– الصديق بن العربي، المرجع السابق، ص 29، 30.

[2]– ملال وهيبة، بدة أحلام، المرجع السابق، ص 109.

[3]– ملال وهيبة، بدة أحلام، المرجع نفسه، ص 109.

[4]– عبد الحق المرنيسي، الحركة الوطنية المغربية "من خلال شخصية علال الفاسي إلى أيام الاستقلال"، مطبعة الرسالة، الرباط، 1978، ص12.

كل من فرنسا واسبانيا على اختلاف في المنطقة الجغرافية، حيث استولت فرنسا على المنطقة الشرقية والوسطى والجنوبية واكتفت اسبانيا بالمنطقة الشمالية[1].

فمنطقة الريف قد خضعت للاستعمار الإسباني بموجب معاهدة 30 مارس 1912 وأخذت تمارس في السياسة الصليبية، وبهذا تمكنت فرنسا مع اسبانيا من توحيد مناطق النفوذ لكل منهما احترام الوحدة المراكشية كما تم تعيين خليفة سلطان مراكش في منطقة الريف على ان يخضع لرقابة المندوب السامي الإسباني وثار كذالك المراكشيون على الأسبان كما فعلوا مع الفرنسيون[2].

حرمت المعاهدة فاس سلطان المغرب من ممارسة السياسة الداخلية والخارجية وتم تعيين الجنرال ليوتي* أول مقيم على المغرب[3]، الذي دخل مدينة فاس يوم 26 مايو 1912 وهو يتمتع بجميع السلط فهو بصفته مقيم عام للجمهورية الفرنسية بالمغرب الرئيس الأعلى للقوات الفرنسية المحتلة للمغرب، فوجد مدينة فاس محاطة بقبائل معادية لفرنسا، ففي اليوم الذي قدم فيه أوراق اعتماده للسطان مولاي عبدا الحفيظ[4]، أمر قواته وعلى رأسها الكولونيل غورو بالدفاع عن أحواز فاس وبتطويق القبائل المهاجمة ويقال بأنه رقى غورو اليوم بسبب نجاحها في الهجوم على قبائل أحواز فاس[5].

ومارس المقيم العام ومساعده المدنيون والعسكريون الأساليب الاستعمارية على الوزارات والدوائر (المديريات) وعلى النظام القضائي والتشريعي الذي يؤكد نفوذ فرنسا

[1]– عبد الحق المرنسي، المرجع السابق، ص12.

[2]– ملال وهيبة، بدة أحلام، المرجع السابق، ص110.

[3]– ملال وهيبة، بدة أحلام، المرجع السابق، ص 111.

*– الجنرال ليوتي: هو رجل فرنسي عسكري ظهرت في الهند الصينية وكان نظام الذي سيعقد عليه من أجل تطبيقه في المغرب الأقصى، ويشمل على الكثير من المبادئ الذي وضعها حاليستي، ينظر: جلال يحيى، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر الاستقلالية، الدار قوهة للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1922، ص 920.

[4]– عبد الرحيم الورديغي، فاس في عهد الاستعمار الفرنسي (1912، 1956)، ط1، سلسلة المعارف الجديدة، الرباط، 1992، ص 17.

[5]– عبد الرحيم الورديغي، المرجع السابق، ص 17.

ونزعتها الاستقلالية والاستيلائية، وصودرت الحريات العامة ومنعت التجمعات والتظاهرات[1].

وكانت سياسة الإعتقال والنفي من أبرز مظاهر السياسة الفرنسية في المغرب، وفي عموم المغرب العربي ولعل من أبرز مظاهر السياسة الفرنسية هو العمل على تفكيك الوحدة الوطنية والدينية والثقافية والحضارية للشعب المغربي عن طريق محاولة إبعاد البربر (الأمازيغ) عن دائرة العروبة والإسلام كما سيأتي[2].

ومنذ منتصف القرن التاسع عشر مارست في المغرب السياسة نفسها والقائمة على تقريب على تقريب القوى الإقطاعية والمتنفذة في الأرياف والمدن وضمان مصالحها لقاء الخدمات التي تقدمها الإدارة الاستعمارية ومن هنا جاء إبقاؤها على السلطات المحلية الباسا والقائد في الوحدات الإدارية الصغيرة، ومع ذلك فقد كان النفوذ الفرنسي قائما في كل مفاصل الوضع السياسي والإداري[3].

وقد مارس الفرنسيون في المغرب الأساليب نفسها التي اتبعوها في الجزائر وتونس وموريتانيا حيث الإدارة المباشرة والاستيطان الزراعي الفرنسي والأوروبي وإنكار الحقوق السياسية للسلطات والشعبي المغربي والاعتماد على بعض العائلات الإقطاعية[4]، وفي الجانب الثقافي والاجتماعي والصحي فقد تركزت جهود فرنسا على محاربة وإضعاف اللغة العربية ومحاربة المؤسسات الثقافية والدينية فضلا إتباع سياسة الفصل العنصري بين العرب والبربر وبموجب قوانين متعددة[5].

خلاصة

[1]– محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2014، ص 41.

[2]– محمد علي داهش، المرجع السابق، ص41.

[3]– محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 42.

[4]– محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوجودية في المغرب، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص 130.

[5]– محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 130.

تبين أن فقدان المغرب لسيادته لصالح فرنسا واسبانيا كان متزامنا مع التطورات الدولية الناتجة عن الصراعات بين القوى الاستعمارية الأوربية، ومع الأخذ بعين الاعتبار الأوضاع الداخلية للمغرب، وتزايد أطماع الامبريالية حيث استطاعت تجاوز خلافاتها بعد ابرام اتفاقيات أسهمت في إنجاح إستراتيجية الاحتلال الأوربي، انتهت بفرض الحماية التي كانت مرحلة تحول خطيرة في مسيرة استقلال المغرب.

خاتمة

خاتمة:

من خلال عرضنا لموضوع التنافس الاستعماري على المغرب الأقصى (1900-1912) يمكننا الخروج بمجموعة من النتائج:

- سعت فرنسا لمد سيطرتها على المغرب، لذا قامت بفرض جملة من الضغوط السياسية والعسكرية.

- اعتمدت فرنسا على عدة اتفاقيات سرية استطاعت بها تخطي المعارضة للانفراد بالسيطرة على المغرب، وأخذت بعين الاعتبار المصالح المتبادلة ، فاستطاعت الحصول على موافقة ايطاليا عام 1902 وبريطانيا واسبانيا عام 1904، وبالتالي أصبحت أطماع الدول الأوربية في المغرب الأقصى واضحة بعد هذه الاتفاقيات والتنازلات.

- أدى انعقاد مؤتمر الجزيرة الخضراء 1902 إلى استمرار التوغل الأوربي، حيث وضع هذا المؤتمر مصالح الدول الأوربية فوق مصلحة المغرب وجاءت قرارات المؤتمر على حساب استغلال المغرب فأحدثت نتائج مؤتمر الجزيرة الخضراء، الذي كان تمهيدا للحماية ورد فعل شعبي بخلع السلطان كما خول هذا المؤتمر لألمانيا منح فرنسا حرية التصرف بالمغرب مقابل الحصول على جزء من الكونغو.

- بعد الاضطرابات التي عرفتها المغرب خاصة بعد رفع الطبيب الفرنسي علم دولته على داره في مراكش وقتلته الجماهير فقامت فرنسا باحتلال وجدة والأخذ بالثأر، ثم قتل المغاربة جماعة من الأوربيين في الدار البيضاء سنة 1907، حيث حدثت مجازر دامية، أدت إلى بروز السلطان عبد الحفيظ وسياسته للقضاء على الامتيازات الأجنبية فيه.

- إتهم السلطان عبد الحفيظ بأنه سلطان عميل لفرنسا خاصة بعد استنجاده بفرنسا فتصاعد السخط الشعبي ضده، فدفع بدوره إلى انتفاضة ضد مطالبته بالتنازل عن العرش المغربي.

- أحبطت فرنسا سنة 1911 محاولة تدخل ألمانيا في شؤون المغرب في ظل ما عرف بأزمة أغادير الثانية 1911.

– تمكنت كل من فرنسا واسبانيا بالإنفراد بالمغرب وفرض سيطرتهم عليها وفرض الحماية سنة 1912 وذلك بإرغام السلطان عبد الحفيظ على توقيعها بفعل الضغط الفرنسي، حيث انتهجت فرنسا سياسة داخلية وخارجية متمثلة في إبقاء شخص السلطان الذي يعمل بتفويض من السلطة الفرنسية حيث تم الاتفاق بين فرنسا واسبانيا على تقسيم المغرب، فكان الشمال من نصيب اسبانيا والباقي من نصيب فرنسا، حيث فتح المجال أمام الهيمنة الفرنسية والإسبانية على المغرب.

وختاما نسأل الله القبول وسداد الرأي والحمد لله وحده أولا وأخيرا.

الملاحق

الملاحق:

ملحق رقم01: السلطان عبد العزيز.[1]

ملحق رقم 02: توقيع السلطان عبد الحفيظ على عقد الحماية 1912.[2]

[1]– محمد القبلي، المرجع السابق، ص 497.

[2]– عبد الرحيم الورديغي، المرجع السابق، ص 117.

ملحق رقم 03: صورة توضح زيارة الامبراطور غليوم الثاني إلى طنجة 1905م.[1]

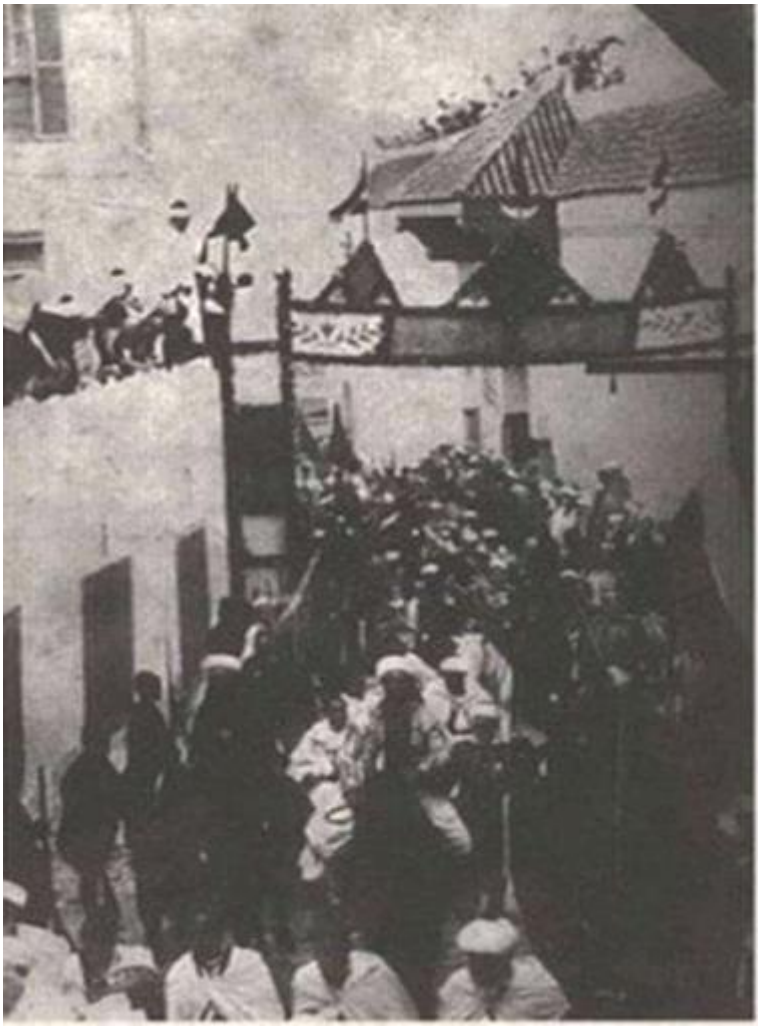

[1]– محمد القبلي، المرجع السابق، ص 507.

ملحق رقم 04: صورة مولاي الحسن.[1]

[1]– بهيجة سيمو، الإصلاحات العسكرية بالمغرب، 1844–1912، المطبعة الملكية، الرباط، 2002، ص 148.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: التنافس الاستعماري على المغرب الأقصى (1900 - 1912)م.

إعداد الطلبة:

1- البشير صبرينة رقم التسجيل: 17173508911102

2- بعطوي خديجة رقم التسجيل: 17173508911475

القسم: التاريخ **الشعبة:** تاريخ التخصص وطن عربي معاصر

إشراف: بن مرزوق فتح الرحمان الرتبة: أ مساعد محاضر أ

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2021-2022 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة): بن مرزوق فتح الرحمان

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

رئيس قسم التاريخ

د/بوقزولة عبد المالك

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: .....

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): لعطوي خديجة

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200943092

والصادرة بتاريخ: 2017/01/19

عن دائرة: ق سور

المسجل (ة) بكلية: علوم انسانية قسم: تاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: التأسيس الاستعماري على المغرب الاقصى 1912 - 1956

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ:

إمضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: .....

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): المبروك صبرينة

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 206853426

والصادرة بتاريخ: 2021/07/19

عن دائرة: محمد بوضياف - المسيلة

المسجل (ة) بكلية: علوم انسانية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

المنافسة الاستعمارية على المغرب الأقصى (1900 - 1912)

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ:

إمضاء المعني

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

- **المصادر:**

- أبو العباس بن أحمد بن خالد الناصري، كتاب الاستقصاء في أخبار دول المغرب الأقصى، تح و تع: جعفر الناصري ومحمد الناصري، ج 4، دار الكتاب، الدار البيضاء،1977.
- أمين الريحاني، المغرب الأقصى، مؤسسة هنداوي، د م، 2017.
- صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر(تونس–الجزائر) المغرب الأقصى، ط2، مكتبة الانجيلو، القاهرة، 1980.
- عبد الرحمان بن زيدان، العلائق السياسية للدولة العلوية، المطبعة الملكية، الرباط، 1999م.
- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، لجنة الثقافة الوطنية لحزب الاستقلال، مراكش.
- علال الفاسي، الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية والقانونية ، ط1، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1948.

- **المراجع:**

- ابراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ج3، دار الارشاد الحديثة، الدار البيضاء، 2009.
- اسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، دار المريخ للنشر، الرياض 1443.
- ألبير عياش، المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية، تر: عبد القادر الشاوي ونورالدين سعودي، دار الخطابي للطباعة، الرباط، 1985.

- أمجد جلال، التوسع الأوربي في المغرب أواخر القرن 19 وأوائل القرن 20، مطبعة فضاية المحمدية، المغرب، 1987.

- جرمان عياش، دراسات في تاريخ المغرب، منشورات الشركة المغربية، الدار البيضاء، 1986.

- شوقي جمل عطا الله، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)، ط1، 1988، مكتبة الأنجيلو المصرية، القاهرة.

- الصديق بن العربي، كتاب المغرب، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، دار المغرب الإسلامي، ط 3، 1404هـ-1948م.

- عبد الحق المرنيسي، الحركة الوطنية المغربية "من خلال شخصية علال الفاسي إلى أيام الاستقلال"، مطبعة الرسالة، الرباط، 1978.

- عبد الحميد بطريق، التيارات السياسية (1810-1960)، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1974.

- عبد الرحيم الورديغي، فاس في عهد الاستعمار الفرنسي (1912، 1956)، ط1، سلسلة المعارف الجديدة، الرباط، 1992.

- عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد النعني، التاريخ المعاصر لأوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، ط1، دار النهضة، بيروت، 2014.

- عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة من تسوية إلى تسوية مؤتمر فارساي 1919، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د س.

- عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي (عهد الإمبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر)، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.

- عبد المجيد العلوي، تاريخ وجدة وانكاد في دوجة الامجاد، ج1، ط1، 1985.

- عبد المجيد بن جلول، هذه مراكش، ط1، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1949م.
- عبد الوهاب بن منصور، مشكلة حماية القنصلية، نشأتها إلى مؤتمر مدريد، سنة 1880 ط2، 1980/1405، المطبعة الملكية، الرباط.
- عطا الله شوقي جمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر.
- علال الخدايمي، التدخل الأجنبي والمقاومة بالمغرب 1910/1894، حادثة الدار البيضاء واحتلال الشاوية، ط2، 1994، افريقيا الشرق.
- علال خدايمي، المغرب في مواجهة التحديات الخارجية (1947/1851) افريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2006.
- عبد المنعم ابراهيم الجمعي، المشرق والمغرب، دراسات في التاريخ الحديث والمعاصر، دار الكتب، القاهرة، 2013.
- عمر أفا، التجارة المغربية في القرن التاسع عشر البنيات والتحولات من 1830 إلى 1912، ط1، دار الأمان، الرباط، د س.
- ناجي النجار، الجزيرة الخضراء وقضية مثلث برمودة، ط2، مؤسسة البلاغ، ب ت ن.
- عبد الله بن عبد العزيز، تاريخ المغرب الأقصى العصر الحديث والفترة المعاصرة، ج2، مكتبة السلام، الدار البيضاء، ب ت ف.
- ابن الوزان الزياني، وصف افريقيا، تر: عبد الرحمان حميدة، مطابع الهيئة المصرية، د م، 2005م.
- عمر عبد العزيز عمر، محمد علي الفوزي، دراسات في تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، (1950/1815)، دار النهضة العربية، ط1، 1999م.
- لوتيسكي، تاريخ الأقطار العربية، ط4، دار الفرابي، الجزائر، 2007.
- محمد الأمين محمد ومحمد علي الرحماني، المفيد في تاريخ المغرب، دار الكتاب، الدار البيضاء، د س.

- محمد العربي معريش، المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول (1873/1894).
- محمد القبلي، تاريخ المغرب (تحيين وتركيب)، ط1، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط، 2011.
- محمد عامر، محمد خير فارس، تاريخ المغرب الحديث "المغرب الأقصى–ليبية"، الجمعية التعاونية للطباعة، دمشق، د ت.
- محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2014.
- محمد علي داهش، دراسات في تاريخ المغرب العربي، مركز الكتاب الأكاديمي، جامعة الموصل، د س.
- محمد مكي الناصري، فرنسا وسياستها البربرية في المغرب الأقصى، ط2، شركة بابل، 1993.
- محمود الشرفاوي، المغرب الأقصى في مراكش، مكتبة الأنجيلو، القاهرة، د س.
- يحي بوعزيز، الاستعماري الاوربي الحديث في افريقيا وآسيا وجزر المحيطات، دار البصائر للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، 2009.
- جلال يحيى، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر الاستقلالية، الدار قوهة للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1922.
- لسان الدين أبي الخطيب السلماني، معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، تر: كامل شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002.
- يونان لبيب رزق، العلاقات الانجليزية المغربية حتى عام 1900، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1981.

- **المجلات:**

- عبد الجليل مزغن بنيان، المغرب الأقصى في عهد السلطان عبد الحفيظ 1908-1912، مج 13، العدد 60، مجلة أداب المستنصرية، العرا ق، 2013.
- فادية عبد العزيز القطعاني، الحركة الوطنية المغربية، (1921-1937)، المجلة الجامعية، م،ج،1، ع 16، 2014.

- **الرسائل الجامعية:**

- بتقة سلمى، إصلاحات السلطان الأول في المغرب الأقصى (1894/1873)، مذكرة تخرج لنيل الماستر ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية، فرع تاريخ عام، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2019/2018.
- سكينة الحاج الجيلالي، يمينة خرطمان، المقاومة المغربية المسلحة ضد الحماية المزدوجة الفرنسية الاسبانية (1907/ 1934)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2018/2017.
- سناء بوجلال، ثورة الريف المغربي، دراسة تاريخية مذكرة نيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018/2017.
- عائشة حمران، وسيلة شعبان، حرب الاستقلال المغربي وصوره في مواجهة الحماية الفرنسية، (1944، 1956) مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016/2015.
- عز الدين بشير، مؤتمر الصلح والتسويات الدولية عقب الحرب العالمية الأولى (1919،1923)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015.
- كريمة بوخالفة، فايزة بوزيد، سياسة الجنرال ليوتي في المغرب الأقصى، 1925/1912، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة. 2017/2016.

- محمد غازي، التنافس الاوربي حول المغرب الأقصى على ضوء المؤتمرات الدولية، 1912/1884، مذكرة ماستر في تخصص المغرب العربي المعاصر، جامعة أدرار، 2019/2018.

- مرسي سليمة، منطقة الريف ودورها في الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى (1953/1912)، مذكرة ماستر تخصص تاريخ وطن عربي معاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2019/2018.

- مروة خالدي، سهيلة برياني، مؤتمر برلين الثاني وأثره على العلاقات الأوربية (1884/ 1914)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر جامعة العربي التبسي، 2016/2015.

- ملال وهيبة، بدة أحلام، التنافس الأوربي على المغرب الأقصى (1912/1881)، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2019/2018.

- نادية حابة السودان في عهد عبد الله التعايشي (1885-1899)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2017/2016.

- فهيمة بوسليت، التنافس الاوربي على المغرب الاقصى، (1912/1880) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2016/2015.

- **المواقع الإلكترونية:**

- www.wdl.org.

- **الموسوعات:**

- عبد الوهاب الكياني، الموسوعة السياسية، ج3، مؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ب ت ن.

فهرس المحتويات

الفهرس

مقدمة	أ
مدخل تمهيدي: أوضاع المغرب الأقصى وعلاقته بالدول التنافسية قبل 1900	
المبحث الأول: أوضاع المغرب داخليا وخارجيا	06
المبحث الثاني: علاقة المغرب مع الدول التنافسية	08
الفصل الأول: الاتفاقيات السرية الفرنسية حول المغرب	
المبحث الأول: الاتفاق الفرنسي الايطالي 1902	14
المبحث الثاني: الاتفاق الفرنسي البريطاني 1904	17
المبحث الثالث: الاتفاق الفرنسي الإسباني 1904	21
الفصل الثاني: الصراع الألماني الفرنسي ومؤتمر الجزيرة الخضراء 1906	
المبحث الأول: الصراع الألماني الفرنسي	28
المبحث الثاني: انعقاد المؤتمر وقراراته	31
المبحث الثالث: نتائج مؤتمر الجزيرة الخضراء	35
الفصل الثالث: تطور التنافس الاستعماري وفرض الحماية المزدوجة	
المبحث الأول: احتلال وجدة والدار البيضاء وبروز السلطان مولاي عبد الحفيظ	41
المبحث الثاني: أزمة أغادير الثانية 1911	46
المبحث الثالث: فرض الحماية المزدوجة (1912) والسياسة الفرنسية المنتهجة	50
خاتمة	58
الملاحق	61
قائمة المصادر والمراجع	68

الملخص:

تمحور موضوع دراستنا حول التنافس الاستعماري على المغرب الأقصى (1900، 1912م)، حيث شهدت تنافس قوي بين الدول الأوروبية من أجل السيطرة والحصول على أكبر عدد من الامتيازات وذلك بعقد العديد من الاتفاقيات السرية الودية مع الدول الأوروبية مع إيطاليا 1902، مع بريطانيا 1904، للتخلي عن رغبتها في احتلال المغرب مقابل تنازل فرنسا عن حقها في بعض المستعمرات وبعد التخلص من المعارضة الألمانية لها في المغرب سنة 1911، وذلك بمنح ألمانيا مساحات من أراضي الكونغو الفرنسية، تمكنت كل من فرنسا واسبانيا بالإنفراد بالمغرب وفرض الحماية سنة 1912.

Abstract:

The subject of our study centered on the colonial competition over the Far Maghreb (1900, 1912), where it witnessed a strong competition between European countries in order to control and obtain the largest number of privileges by concluding many secret friendly agreements with European countries with Italy in 1902, With Britain in 1904, to give up its desire to occupy Morocco in exchange for France relinquishing its right to some colonies and after getting rid of the German opposition to it in Morocco in 1911, by granting Germany areas of the territory of the French Congo, France and Spain were able to unilaterally in Morocco and impose protection in 1912.